رقابة المهن والحرف الصناعية في بلاد الرافدين

للمدة (٢٠٠٤-٥٣٩ ق.م)

Control of industrial professions and crafts in Mesopotamia for the period (2004-539 BC)

أسيل محمد ناجي

aseelalsultan81@gmail.com

٠٧٨١١٣٠٩٩٦٧

أ.د. عامر حمزة الغريب

جامعة بغداد – كلية الآداب

التاريخ / التاريخ القديم

رقابة المهن والحرف الصناعية في بلاد الرافدين للمدة (٢٠٠٤-٥٣٩ ق.م)

أسيل محمد ناجي

أ.د. عامر حمزة الغريب

المستخلص

كانت جميع المهن والحرف الصناعية في بلاد الرافدين تخضع لقانون رقابي صارم ضمن تدرج وظيفي او مهني او حرفي ، بمعنى كل أرباب المهن والحرف خاضعين لرقابة بعضهم وعل رأسهم القانون المتمثل بالدولة .

ونتيجة لوجود هذا النظام كان العمل يتم بشكل دقيق ووفق القانون وهذا لا يعني عدم وجود حالات خرق للقانون؛ لانشغال الدولة بمسؤولياتها الكبيرة فعملت عل تعيين مراقبين لكل مهنة وحرفة ؛ للوقوف على الأعمال المنجزة ودقتها عن طريق إعداد تقرير يومي أو اسبوعي أو شهري يطلع عليه الرقيب الأعلى المتمثل بالدولة .

الكلمات المفتاحية : المهن ، الحرف ، بلاد الرافدين

Control of industrial professions and crafts in Mesopotamia for the period (2004-539 BC)

Dr. Amer Hamza Al-Gharib researcher. Aseel Mohammed Naji
University of Baghdad - University of Baghdad - College of Arts
College of Arts
aseelalsultan81@gmail.com

Summary

All industrial professions and crafts in Mesopotamia were subject to a strict regulatory law within a functional, professional, or craft hierarchy, meaning all masters of professions and crafts were subject to the supervision of each other, chief among them the law represented by the state. As a result of the existence of this system, work was carried out accurately

and in accordance with the law. This does not mean that there were no cases of violation of the law; Because the state was preoccupied with its great responsibilities, it worked to appoint observers for every profession and craft. To determine the work completed and its accuracy by preparing a daily, weekly, or monthly report for review by the supreme censor represented by the state

Key words: professions, crafts, Mesopotamia

المقدمة

كان من ضمن ما أُدرج تحت إطار الرقابة الحكومية (المهن والحرف الصناعية) بكافة أصنافها وأشكالها ، ونظراً لتنوعها وأعدادها الكثيرة ولمسؤوليات الدولة أو السلطة المركزية الواسعة ، عينّت مراقبين رئيسين لكل مهنة وحرفة ؛ للوقوف على الاعمال المنجزة ودقتها وإتمامها بالشكل المطلوب وكانت تلك المراقبة يومية أو اسبوعية أو ربما شهرية بحسب نوع العمل ، ومن أجل توضيح تلك المراقبة كان لابد من الوقوف على أهم المهن والحرف الصناعية التي تم تداولها في تاريخ بلاد الرافدين خلال المدة (٢٠٠٤-٥٣٩ ق.م) ، ومدى قدرة المراقب من أداء عمله من خلال تقديم النصائح والتوجيهات والارشادات لذوي المهن والحرف الذين يعملون تحت إشرافه . وسنحاول في هذا المبحث الاجابة عن عدة اسئلة تتعلق بالموضوع من خلال تعمقنا فيه ، ومن تلك الاسئلة :

- ما الغاية من وجود رقابة للمهن والحرف ؟
- ما علاقة المهنة بالحرفة والوظيفة وبالعكس ؟

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد ان عدة رسائل وأطاريح وبحوث تناولت دراسة المهن والحرف[١] تناولت هذه الدراسات المهن والحرف بشيء من التفصيل وارتئينا في مبحثنا هذا ان نسلط الضوء على المهن والحرف التي تطرقت لها تلك المؤلفات بالشيء اليسير (اشارات) ومهن وحرف اخرى لم تتطرق لها ؛ لتجنب الاسراف في سرد المعلومات و سنذكر اهم المهن والحرف التي كانت بتماسٍ مباشر بسكان بلاد الرافدين. ويمكننا تناول الموضوع من خلال محورين :

المحور الاول : رقابة المهن .

المحور الثاني : رقابة الحرف الصناعية .

المحور الاول : رقابة المهن

في البداية يجب التعريف بمعنى لفظة المهنة في اللغة فهي من "مهن : المِهْنَة: الخِدْمة !، والمهنة هي : الحذاقة في العمل ونحوه[٢] ، وكل عمل يحتاج الى خبرة ومهارة"[٣]، فيقال : مهنهم بمعنى : خدمهم[٤] .

أما اصطلاحاً :

فهي عبارة عن مجموعة من الاعمال التي تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد، وقد يتسع المفهوم الى أوجه النشاط الانساني او قد يضيف ليدل على القائم بالعمل اليدوي الذي يحتاج الى مهارة يدوية[٥] ، وهي عمل مهني يتطلب قدرات فنية يمكن تحقيقها من خلال الاعداد والتدريب العملي[٦] ، ومن ضمن التسميات التي تنضوي تحت اطار مفهوم المهنة (الوظيفة والحرفة) ، وسنقوم بتعريفهما وبيان الفرق بينهما وبين المهنة .

الوظيفة : هي ما يقدر من العمل ، وجمعها وظائف ، وتستعمل الوظيفة للإشارة الى منصب او خدمة معينة سواء كانت إدارية أم روحية[٧]، والوظيفة لا تحتاج الى جهد عضلي مثل الحرفة كوظيفة (الكتبة والمشرفين والملاحظين والمراقبين والاداريين) ، اي تكون ضمن اطار السلطة او الدولة الرسمية التابعة للقصر او المعبد عكس الحرفة التي تحتاج الى جهد عضلي كالنجار والنساج وغيرها من الحرف ، وعليه ظهرت المهن مع ظهور تقسيم العمل في بلاد الرافدين اي منذ عصور ما قبل التاريخ عندما بدأ الانسان في (عصر انتاج القوت)[٨]، والوظيفة هي مجموعة من السلطات والمسؤوليات التي تستهدف القيام بنشاط معين او مجموعة متقاربة من الانشطة ، وبناءً على ذلك يتم ترتيب الوظيفة وتقييمها وتحديد المرتب المناسب لها بغض النظر عن مؤهلات شاغلها[٩] .

أما الحرفة : فهي من الاحتراف ، والاكتساب أياً كان ، وقيل : الحرفة هي الصنعة ، والمحترف هو الصانع وفلان حرفي[١٠] ، والصناع الذين يصنعون ويعملون بأيديهم[١١] .

والحرفة اصطلاحاً : هي وسيلة الكسب من زراعة وصناعة وتجارة ، وهي عمل يمارسه الانسان إما لمصلحته او للآخرين ولا تحتاج الى تدريب طويل المدى ، وإنما يتم اكتسابها بمجرد النظر أو التدريب القصير[١٢] .

وعليه فالحرفة عمل يدوي يمارسه الانسان لكسب رزقه ولا يحتاج إلى إعداد مسبق ، بل يحتاج الى تدريب قصير ليكتسب بذلك خبرة ومهارة في مجال حرفته ، كحرفة التجارة والحدادة ، والصياغة والدباغة وغيرها .

نستنتج من ذلك ان مفهوم المهنة يتداخل في مفهوم الصنعة والحرفة وكلاهما يعنيان العمل ، إلا ان مفهوم المهنة أعم وأشمل من مفهوم الحرفة ؛ لأن المهنة تشمل كل عمل يقوم به الانسان ، ليشمل بذلك كل أوجه النشاط الانساني ، أما الحرفة فتشمل الاعمال الصناعية لتحويلها الى مادة ثانوية اكثر فائدة.

أما بالنسبة لمفهوم المهنة فيتداخل أيضاً مع مفهوم الوظيفة ، فالوظيفة من مرادفات المهنة إلا ان الوظيفة هي عمل ضمن مؤسسة او منظمة ادارية ربما في بعض الاحيان تفرض عليه ، ومن خلال اطلاعنا على معاني هذه الالفاظ (المهنة ، الحرفة ، والوظيفة) يتبين لنا وجود علاقات واضحة فيما بينهما وأهمها :

١. تهدف جميعها الى معنى التكسب وتحصيل الرزق .
٢. يكتسب فيها الفرد الخبرة والمهارة .
٣. حاجة الفرد لجميع هذه الجوانب وبشكل مستمر ، إلا في الوظيفة فإنها ترتبط باستمرار العمل فقط . وإن توفير الوظائف يقع على عاتق الدولة في توفيرها ، بخلاف المهنة والحرفة بكونها مهمة فردية ، وهذا فارق مهم للتمييز فيما بين الثلاث.

وفي بحثنا هذا وضمن المحور الأول سنتناول المهن التي كانت متداولة لدى سكان بلاد الرافدين في بابل وآشور .

١. التاجر (التمكارو)

من المهن المهمة والتي كانت على تماسٍ مباشر مع السلطة المركزية ، اذ شغل الدمكارو منصب الوكيل الحكومي للشؤون الاقتصادية ، واتسعت صلاحياته بموجب عمله الوظيفي هذا ، فهو المحور الرئيس لتأدية النشاطات المالية الناتجة في عمليات البيع

والشراء[١٣]، وظهر التجار في بلاد الرافدين منذ عهدٍ مبكر ، واحتلوا مكانةً بارزةً في الكتابات السومرية العائدة للعصور السومرية القديمة ، ولعب التجار دوراً كبيراً في الحياة الاقتصادية، ونظراً لاتساع التجارة وتطور الحياة الاقتصادية واهميتها ظهرت حركة التبادل التجاري التي قام بها اشخاص مستقلون أطلق عليهم (دامكارو أو تامكارو Damkaru Or Tamgaru) في اللغة السومرية ، و(تامكاروم–Tam Karum) في اللغة الأكدية والتي تعني (الوكيل أو التاجر) [١٤] ويبدو ان الأكديين كانوا يمارسون هذه المهنة ، وارتأت السلطة المركزية تعيين أحد التُجار الذين عرفوا بالمهارة والفطنة والخبرة الطويلة في أعمال التجارة ، وعهدت اليه الصفقات التجارية نيابةً عنها ، لاسيما التجارة الخارجية مقابل اجور (جرايات وامتيازات) نصَّ عليها القانون ان تُمنح له[١٥] ، وألَّفَ التجار فيما بينهم بما يشبه (النقابة) ، ويترأس المجموعة تاجر يُطلق عليه (رئيس التجار أو دامكارو) الذي ورد ذكره في العديد من النصوص المسمارية، وكان هذا الرئيس يمثل التجار أمام السلطة المركزية فضلاً عن المهام الأخرى التي وقعت على عاتقه ، كفض النزاعات التي تحدث في الأسواق وأداء المشورة والرأي[١٦]، وخلال العهد البابلي القديم كان (رئيس التجار Ikil - tamkari أكيل– تمكاري) يقوم بإدارة تشبه (وزارة التجارة أو وزارة المالية في الوقت الحالي) ، وكان بمثابة موظف لامع وأداة حازمة في الرقابة التي تمارسها السلطة على تجارة البلاد[١٧]، وخلال (عصر لارسا) كان للملك مشرفين على أمور التجارة وقطعان الماشية والأغنام ، وكان التجار منضمين الى مجموعة مكونة من خمسة الى اكثر تحت إمرة (مشرف التجار) أو (مستشار التجار)[١٨] .

ولعب (المراقب التاجر) (اكَولا دامكار Ugula - Damgar) دوراً مهماً في جباية الضرائب ، وارتبطت مهمته ارتباطاً وثيقاً بالتجارة وكشفت عنها نصوص العصر البابلي القديم من خلال مشرف تجار مدينة لارسا الذي يُدعى(شيب–سين) (مراقب التجار-Še-ep Cin.Ugula.Dam.Gar) بالإضافة الى المشرفين الآخرين (سين موشتال، أيا ناصر) وتنوعت مهامهم في المعاملات التجارية ما بين البيع والشراء والإيداع وغيرها[١٩]، وخلال عهد الملكين حمورابي وسمسو– إيلونا تغيّر دور التاجر (دامكارو) نحو الأفضل ، اذ بدأ التجار ينشطون بأعمالهم التجارية بتكليف شخصي من الملك او القصر ، وهذا يعني ان

التجارة الخارجية في هذا العصر كانت خاضعة كُلياً لمراقبة القصر[٢٠]، وورد في نصٍ عن التاجر المراقب أو الوكيل:

"٢ منا سعر عجل ، ودفع المبلغ في القصر إلى التاجر الوكيل ،
الذي دفعها بدوره إلى الراعي ..."[٢١]

ونصٍ آخر : **"٢ مناً من الشعير مؤونة وكيل تاجر"[٢٢].**

وبسبب قلة النصوص العائدة للعصر البابلي الوسيط والحديث وعدم الإشارة إلى شخصية الدمكارو في النصوص العائدة لبلاد آشور ، ظل هذا المصطلح غامضًا خلال تلك العصور، باستثناء العصور السومرية حتى البابلية القديمة حفلت بذكره وعمله ومسؤولياته .

٢. شيخ التجار Ugula Damkaru

يطلق لقب (شيخ التجار Ugula Damkaru) من صنف الدمكارو على مسؤول التجار ، وتشير الرسائل الشخصية والإدارية خلال العصر البابلي القديم الى وجود وكلاء تحت إمرة شيخ تجار مدينة لارسا (شب – سين) الذين عُرفوا في اللغة السومرية بـ(Uguala) وفي الأكدية ((Waklu(m)) وكانوا من أميز التجار لدى الدولة[٢٣] ، ظهر لقب (شيخ التجار) في عهد الملك حمورابي واختفى في عهد الملك سمسو–ايلونا ، اذ كانت هناك وظائف يصعب فيها المراقبة التامة مثل (جباية الضرائب أو الجزية) ، والذين كانوا يقومون بدور (الجابي للضرائب) يحققون مكاسب شخصية لصالحهم مستغلين في ذلك وظيفتهم ومن اشهر من تلقب بهذا اللقب شيخ التجار في مدينة لارسا (شب–سين) الذي كان كثير الحركة والنشاط خاصة في السنوات الأخيرة من حكم الملك (ريم–سين) وورد ذكره في الرسائل التي تم تبادلها بين حمورابي وسين–أدينام محافظ لارسا ، وكان (شب–سين) بمثابة موظف مالي لدى القصر الملكي والمسؤول عن جباية الضرائب ، واستفاد القصر من خبرته ومهارته وفي المقابل استفاد شخصياً من القصر عن طريق منحه اراضي ومخصصات اخرى ، وكان كثيراً ما يتهاون في إيفاء الدولة حقها من أموال الجزية ، وأحياناً نجده يمتنع عن تأدية ما حصل عليه من الأموال إلى خزانة الدولة ، مما أدى ذلك إلى غضب الملك حمورابي الذي كتب الى سين– ادينام قائلاً له :

"بخصوص رئيس الجباة (شب – سين) هذا ما أكتُب بصدده إليك ،

إبعثه الى بابل ومعه (١٨٠٠) كور من السمسم و(١٩) ميناً
من الفضة ، وهي حملة المبالغ المُدين بها للدولة ، كذلك إبعث
الى بابل برئيس الجباة الأخر (سن – مُشتال) ومعه(١٨٠٠)
كور من السمسم و(٧) أميان من الفضة المدين بها للدولة"[٢٤] .

كان (شب–سين) مسؤولاً عن جباية ضرائب (الصوف والسمك والتمور والبصل والشعير) في مدينة لارسا فضلاً عن تحصيل الضرائب التي فرضها الملك على المعابد وفي حالة حدوث عدم الجباية مثلاً فإنه يتكفل بدفعها من ماله الخاص للدولة[٢٥] ، وفي رسالة اخرى كتبها الملك حمورابي الى وكيله ومحافظ لارسا سين – أدينام بخصوص شيخ التجار (شب– سين) و(سين– مشتال) قائلاً له :

"على شب – سين شيخ التجار أن يحضر الى بابل ومعه(١٨٠٠) كور من السمسم و(١٩) مينة فضة من مستحقات القصر التي تأخر عن دفعها ...وشيخ تجار مدينة أور"[٢٦].

وقد أشار الملك حمورابي لطلبهما الى بابل في وقتٍ سابق إلا إنهما اعتذرا عن الحضور؛ بسبب وقت الحصاد وبعد انتهاء ذلك فلا مبرر لتقاعسهما من المجيء الى بابل وعلى الوكيل سين–أدينام أن يحضهما على التوجه الى بابل فوراً، اذ نقرأ ما جاء في مضمون هذه الرسالة :

"إلى سين – أدينام أقولُ ، هكذا يقول حمورابي : إن بقية الفضة المستحقة على شب – سين
شيخ التجار وعلى شيوخ التجار الخمسة الذين بإمرتهِ أن يحضروا جميعاً برفقته إلى بابل"[٢٧]

وفي رسالة اخرى وجهها الملك حمورابي الى محافظ سيبار ووكيله (شمش – خازر) تتضمن منح شيخ التجار (شب–سين) حقلاً زراعياً ؛ لكي يتمكن من استثماره لصالحه كذلك الحال بالنسبة لشيخ تجار مدينة اور (سين – مشتال) ، ونقرأ ما جاء في نص الرسالة :

"فيما يخصُ شب – سين شيخ التجار في مدينة لارسا ، امنحه حقلاً
لصالحهِ ، وكذلك الأمر بالنسبة لسن– مُشتل شيخ تجار مدينة أور"[٢٨]

وفي عهد الملك أمي- ديتانا(١٦٢٠-١٥٣٧ق.م) ورد في رسالة يطلب فيها تحصيل شعر الماعز من منطقة (زيبار-يخروم) ويُعلم الموظف المسؤول سيدُه بالكلمات الآتية :

"إنني أكتب باستمرار لشيخ التجار في زيبار- يخروم بأن يُسدد التزاماته من شعر الماعز ويرسلها إلى بابل إلا إنه لا يفعل ذلك"[٢٩]

وكان سبب اهتمام القصر بشعر الماعز والصوف ؛ من اجل الاستفادة منه في سد حاجاته من الألبسة والأثاث اذ كان في القصر مشغل خاص للحياكة والنسيج والصباغة وغيرها من الحرف المهمة لتجهيز متطلبات الحياة اليومية .

وكان من بين رجال البلاط الآشوري القديم تاجر يدعى (بابو أخا إدينا - Babu Aka Adina) الذي كان يعمل تاجراً مسؤولاً عن غيره من التجار الى جانب نشاطه السياسي وكان يعمل تحت إمرته مجموعة من الموظفين ، فضلاً عن امتلاكه مخازن تجارية ضمن مدينة آشور[٣٠] .

٣. بائعة الخمر

تعود هذه المهنة (صاحبة الحانة) او (صانعة الجعة) الى العصر السومري القديم ، وورد ذكرها في السومرية (MI – KaŠ – TIN - Na) وفي الأكدية (Sabitum) وبالتحديد ورد ذكرها في ملحمة كلكامش عندما خاطبته (سدوري) صاحبة الحانة بعد الاطلاع على نية كلكامش للقيام برحلة البحث عن الخلود قائلة له :

"إلى أين تسعى يا كلكامش ؟ إن الحياة التي تبغي لن تجد فليكُن كرشك مليئاً دائماً ، وكُن فرحاً مبتهجاً نهار مساء وأقِم الأفراح وأرقص وإلعبْ ، وإجعل ثيابك نظيفة زاهية ، واغسل رأسك واستحم بالماء ، فهذا هو نصيب البشرية يا كلكامش إلى أين أنت سائر ؟ لن تجد قط الحياة التي تنشد فالآلهة عندما خلقوا البشر كتبوا عليه الموت واحتفظوا بالخلود لهم"[٣١].

وهذا يعني قدم هذه المهنة ، ودائماً ما ارتبطت هذه المهنة بالنساء كما في مهنة الملكة كوبابا[٣٢] ، وتمتعت صاحبة هذه المهنة بنصيب من الاهتمام وكان لها دور بارز في الاساطير السومرية والحياة اليومية ؛ لأهمية (الخمور) في الثقافة السومرية[٣٣] ، ونظر

البعض الآخر الى هذه المهنة بأنها تعادل(البيوت غير الاخلاقية) في سومر[٣٤] ، إلا ان الرأي السائد هو الرأي الاول ؛ لأن مهنة صاحبة الحانة مهنة محترمة في سومر القديمة وظلت محتفظة بأهميتها حتى حقبٍ لاحقة في تاريخ بلاد الرافدين.

ويذكر الدكتور(رشيد الصالحي) عن صاحبة الحانة : (من الوظائف المفتوحة لنساء بلاد الرافدين قديماً ، والوثائق السومرية وبالتحديد – قوائم الملوك السومرية – التي تعود الى نحو (٢١٠٠ ق.م) اشارت الى كو–باو أو كوبابا بأنها أسست سلالة كيش)[٣٥] ، وهكذا نجد ان صاحبة هذه المهنة كانت تتمتع بقدرٍ كبير من الاهتمام في تاريخ بلاد الرافدين وخضع عملها الى رقابة الدولة ، اذ اشارت المواد القانونية الواردة في شريعة حمورابي الى بائعة الخمر وطبيعة عملها وتعاملها واسلوبها تجاه الآخرين، اذ خصص لها حمورابي في شريعته المواد(١٠٨-١١١)[٣٦]، اذ ورد في المادة (١٠٨) ما نصه :

"إذا استلمت بائعة الخمر نقوداً بالوزن الثقيل ثمناً للبيرة بدلاً من استلامها حبوباً ، أو أنها حصلت قيمة البيرة (المباعة مقابل حبوب اقل من قيمة الحبوب (المستلمة) ، فعليهم أن يثبتوا هذا (التحايل) على بائعة الخمر ويقذفونها في الماء (النهر)"[٣٧]

وهذا يعني ان بائعة الخمر جعلت كمية البيرة المباعة اقل من الكمية التي تفرضها قيمة الحبوب التي استلمتها مقابل الخمر .

إن اخضاع بائعة الخمر لإشراف الدولة المباشر ما هو إلا اجراء مهم اتبعه ملوك بلاد الرافدين لاسيما الملك حمورابي؛ لأن هذه الأماكن (الحانة) تؤم بناسٍ يميلون الى إحداث الفوضى والإرباك بسبب غياب وعيهم جراء تناولهم للخمر ، فكان من الواجب تقييد حركة هذا المكان وصاحبته وزواره ووضعه تحت انظار الدولة ، وكان اصحاب الحانات الذين تمثلهم (بائعة الحانة) ملزومون بإخبار الدولة بشكل يومي عن كل الاحداث التي تجري في ذلك المكان، وحكمت المادة (١٠٩) من شريعة حمورابي بائعة الخمر بالإعدام في حالة ثبوت تورطها بضم مجرمين في بيتها دون معرفة القصر بذلك ، اذ تنص المادة على :

"إذا تجمع محتالون (مجرمون) في بيت بائعة الخمر ، ولم تُلق القبض على هؤلاء المحتالين ولم تقدمهم الى القصر ، فبائعة الخمر هذه تعدم"[٣٨]

وورد في المادة (٧) الصادرة عن مجموعة قوانين تعود الى العصر البابلي القديم أو الوسيط:

"إذا استودعت صانعة بيرة حبوباً أو بيرة ، فإنها سوف لا تسترجع ما استودعته (بنفسها)"[٣٩]

واشار الدكتور (فوزي رشيد) الى معنى ذلك بقوله:(نعتقد ان المقصودة بالمادة السابعة هو ان صانعة البيرة تستودع (لدى عملائها) حبوباً أو بيرة ، عليهم (أي عملائها) ان يعيدوها اليها وفق الاتفاق وسوف لا تضطر الى استرجاع الحبوب او البيرة بنفسها مادام النظام اصبح رائد البلاد)[٤٠] ، وقد خصص مشرفاً على صانعي البيرة الذي جاء بالصيغة الأكدية (Rabsir)[٤١]، وكان لصاحبة الحانة النصيب من عدة مراسيم ملكية عائدة لعهد الملك (آمي–صادوقا) من ملوك العصر البابلي القديم ، ، فالمراسيم المرقمة (١٤،١٥،١٦) تناولت ما تدفعه صاحبة الحانة من المواد العينية من فضة وشعير الى القصر الملكي وهو دليل واضح على شمولها برقابة السلطة المركزية ، ونقرأ ما نص عليه المرسوم رقم (١٤) :

"صاحبة الحانة في البلاد التي تحرص على ان تدفع فضة وشعير الى القصر ، لأن الملك ثبت العدالة في البلاد فان المحصل لن يُلغي المتأخرات عن ذلك"[٤٢].

وهنا ثبت خضوع صاحبة هذه المهنة الى رقابة الدولة بشكل مستمر وعلى مر العصور لاسيما العصور البابلية ، أما في آشور فلم نلحظ لها ذكر كما في النصوص البابلية .

٤. المشرف على الري

ظهرت هذه المهنة خلال العصر البابلي القديم وربما أبعد من ذلك ، إلا إنها ظهرت بشكل جلي خلال هذا العصر اذ كانت عملية تنظيف قنوات الري تتم تحت إشراف مباشر من قبل القصر عن طريق الموظفين المراقبين ، واهتم ملوك بلاد الرافدين بهذه المسألة بشكل كبير جداً وتسابقوا في هذا المجال من اجل ارضاء الآلهة وكسب ودها وقد سبق وان تطرقنا لهذه المهنة ضمن المبحث الاول (الرقابة الزراعية) .

وظهرت مهنة اخرى تتعلق بالري وهي (المشرف على الري) اذ ظهرت خلال العصر البابلي القديم باللغة الأكدية (Šapir - Narim) اذ تكفل المشرف على الري بالإشراف على الري والسقي والعاملين من سقاة وعمال ومشرفي قنوات كانوا يعملون تحت امرته[٤٣] ، وقد تقلد شمش–خازر منصب المشرف على الري بالإضافة الى كونه محافظ لمدينة سيبار ، اذ كان

يأمره الملك حمورابي بمراقبة توزيع مياه الري ، وفتح قنوات للماء ، فضلاً عن منعه لأصحاب الحقول من فتح القنوات الصغيرة الخاصة بهم إلا بموافقته وتحت إشرافه[٤٤] ، وكان شمش–خازر يشرف على بناء القنوات المائية أو السدود الجديدة[٤٥] ، ولم يقتصر عمل المشرف على الري وعلى الإرواء وتنظيم توزيع الماء وفتح القنوات فقط ، بل كان يشرف ايضا على المدينة وحقولها وبساتينها وما فيها من اشجار وثمار وحيوانات وفلاحين أو عاملين فيها ، وكان له حق التصرف معهم إما بإعادتهم الى مدنهم أو محاكمتهم في حالة القيام بفعل خطأ ما ، اذ ورد في قانون اشنونا عن مشرف الري المادة الآتية :

"...حاكم المدينة (المشرف على الري)"[٤٦]

فضلاً عن مهامه الكثيرة فكان شمش–خازر له حق في الاشراف على تعيين قاضٍ مختصٍ بالري ؛ لحل مشاكل الري والسقي لاسيما في الحقول الزراعية ، اذ أُطلق على قاضي الري في اللغة السومرية (Daynu (m) Ša ames)[٤٧] .

٥. محاسب المدفن

اقتصر عمل صاحب هذه المهنة المتعلقة بالموتى على المراقبة المالية أي اختص بالحسابات والضرائب المفروضة على دفن الموتى ، وكان يتم فرض الضرائب من قبل المشرف الذي يحدد الضريبة المخصصة لكل فرد حسب حالته المادية ، ونقرأ ما جاء في النص الآتي في عهد ما قبل اورنمكينا :

"عندما يوضع الميت في القبر كانت جعتُه (في العالم الاسفل)
سبع جِرارٍ ، وخبزه أربعمائة وعشرين (رغيفاً)[٤٨]

مما اضطر الأُسر الفقيرة التي كانت غير قادرة على توفير تلك الاموال ان ترمي جثث ابنائها في النهر[٤٩] ، وجاء في النص على ذلك :

"لقد كانت جعة الذي يأتي بالميت الى المقبرة (لدفنهِ) – (أي الجعة التي يتقاضاها كأجر له عن ذلك)٧ أباريق وكان (عدد أرغفة) خبزه ٤٢٠ ، وكان الـــ ... (موظف لا يمكن تحديد هويته) يستلم ٢ "أول" من شعير الـــ((حازي)) ، ورداءً واحداً ، ومسند رأس واحداً ، وسريراً واحداً ، وكان الـــ((لوديما)) يستلم ((أول)) من الشعير"[٥٠]

في هذا النص يتجلى بوضوح استبداد الكهنة واستغلالهم للشعب وسيطرتهم على مقدرات البلاد وأملاك المعابد وفرضهم الضرائب الباهضة على عامة الشعب والتي أثقلت كاهله حتى بعد موته، ويتضح لنا ايضاً دور المراقب او المشرف على استلام تلك المواد سواء الغذائية او المواد الاخرى المسؤول عن استلامها .

٦. رئيس الطباخين

عُرف رئيس او كبير الطباخين في اللغة السومرية بـ(Gal - Mu) وفي الأكدية (Rab - Nuhatimmi) وكانت مهمة الرئيس أو المشرف على المطبخ والطابخين تنظيم المطبخ الملكي او المطبخ الخاص بالمعبد ، اذ كان يُطلق على مشرف المطبخ (Ugula - Mu) وفي الأكدية (Aklu Ša Nuhatimmi) الذي كان مسؤولاً عن ادارة المطبخ والعاملين فيه ومراقبة أعمالهم[٥١]، وورد ذكر هذا المشرف في أحد الرسائل جاء فيها :

"تحدث لي المشرف عن الطباخين بما يلي : لم يحصل عشرون

من الطباخين العائدين (للقصر) ...على مُلكية الحقل ..."

وأجاب حمورابي على تلك الرسالة قائلاً :

"عليك أن تُعطي من الحقل الذي تحت تصرف القصر

لعشرين طباخاً في العمل لدى المشرف على الخبازين ..."[٥٢]

يتضح من تلك الرسالة مهمة المشرف على الطباخين في تمثيل أصحاب هذه المهنة أمام الدولة في استحصال الحقوق والمطالبة بتخصيص حقولٍ خاصة لهم ، ويدل على أهمية المطبخ والعاملين فيه ؛ كونه العنصر الاساس في ديمومة الحياة فالطباخون مسؤولون عن إعداد الطعام وتحضيرهُ للملك بشكل خاص والبلاط بشكل عام ، وبذلك كانت مهمته حساسة و كبيرة كونه المسؤول عن صحة الملك ومحاولة اغتياله او قتله واردة بموجب مهنته هذه التي على تماس مباشر بحياة الملك فله القدرة على تسميم الملك ربما لذلك كان هناك مشرف او كبير او رئيس للطباخين حين يشرف على اعمالهم ومراقبتهم بشكل دقيق .

وكان في آشور رئيس للطباخين ايضاً يدعى (الناكسو Naqisu) فضلاً عن رئيس الخبازين[٥٣] ، وكان في مدينة ماري تعمل النساء في المطابخ لإعداد الطعام تحت اشراف امرأة يطلق عليها اسم (أما – دوكا) ، فضلاً عن خادمة اسمها اليزا مسؤولة عن الحاويات

التي يخزن فيها ، فضلاً عن كونها المسؤولة عن تسلم الشعير لصنع حلوى يأباسوم[٥٤] ، ومن الجدير ذكره ان المشرفة(أما–دوكا) كانت مدبرة لشؤون المنزل والمسؤولة عن جميع المواد الغذائية في قصر الملك يسمح – أدد وقد جعلت من نفسها شخصاً لا يمكن الاستغناء عنه في الادارة المنتظمة لمطابخ يسمح–أدد حتى انها حين طرد الأخير سُمح لها ان تبقى في مركزها لدى قصر زمري– ليم ووجد ان ختمها يجيز دخول الزيت وصرفه وكان يتولى هذه المهام تابعتاها (بالومينوهة وإيلي– اشرايا) ، ويجيز ايضاً المعاملات الخاصة بالحبوب من شخص اسمه ايلو–كانوم ، ولاشك ان هذه المرأة كانت ذات رتبة عليا ومسؤولة عن موظفين من الرجال، واستمرت في مزاولة ختمها الاسطواني الذي يجسد ولائها للملك الآشوري شمشي–أدد الاول اذ نقش عليه (خادمة شمشي– أدد)[٥٥] .

٧. الحلاقة والحلاق (Šul - I)

كان للحلاق عمله الخاص به والذي يتضمن وكما هو متعارف قص الشعر وقص الأظافر سواء للنساء او للرجال ، ثم يقوم بوضع الشعر المقصوص والأظافر المقصوصة في وعاء خاص[٥٦] ، ربما لإبعاد الأرواح الشريرة او الاعمال السحرية التي تستهدف الملك او من عامة الناس ويجعلونه بعيداً عن الأنظار .

وكان لهذه المهنة مراقب لعمل الحلاقين وعُرف باسم (مسؤول أو وكيل الحلاقين) الذي ورد في اللغة السومرية بصيغة (Šul- I- Ugula مراقب الحلاقين)، اذ ورد في نصٍ عنه :

"يجلبون اللوح الى مسؤول الحلاقين ويقوم بقراءته ويقول : "إنه لايزال شاباً"
ثم يقدمون لي أمراً فان مسؤول الحلاقين واثنين آخرين يقومون باستجوابك ،
وأقول لمن هو أعلى مني :هذه المرأة فقيرة وتعيش على الصدقات"[٥٧]

ويدل النص على اهمية مكانة مسؤول الحلاقين بين السكان وكلمته الفصل في النزاعات هي المسموعة ، وعلى الأرجح فإن مراقب عمل الحلاقين كان يعمل تحت اشراف القصر الملكي ، ومن مهامه الأُخرى هي تدمير الألواح التي لم تعد مهمة وبأمر رسمي صادر عن الملك ، وهو مراقب للجنود ايضاً ، اذ ورد في نصٍ عن مراقب الحلاقين انه اخذ

حقاً او اعتدى على شخصٍ ما وكسر الألواح التي لم تعرض بعد على القضاء في المحاكم لإعادة النظر في قضية لم يحسم امرها ، يقول النص :

"... قام (تاريبا توم) مراقب الجنود يحمل قضاة بابل وسبار يجلسون في سبار وبدؤوا ينظرون دعاوى الناس في سبار، وسمعوا (قرؤوا) ما يتعلق ببيع الحقول والبيوت والبساتين وتلك التي ألغيت بسبب التصحيح ... قام (شاليم – تيهوشو) مسؤول الحلاقين بكسر ألواحي حتى من دون سماعي وقد أجبروني ... وقالوا : ماذا تستطيع أن تقول لمسؤول الحلاقين ... والآن جئت اليكم مثلما جئتُ الى الآلهة ليحكم إلهي في قضية الألواح التي تم كسرهامن دون علم القضاة او العراف الرئيس ...إن الضعيف لا يكسر أمام القوي"(٥٨)

وهذا بالنسبة لمراقب عمل الحلاقين في القصر الملكي أما مسؤول عمل الحلاقين الذين يحلقون لعامة الناس فعُرف باسم (Gal–la–bu– ra–bu- u)(٥٩) .

أما في بلاد آشور فنقرأ في رسالة موجهة الى (شاكنتو Šakintu) مشرفة جناح الحريم في القصر الملكي الآشوري ، بأنها أرسلت الى مصففة شعر من خارج القصر لتقوم بقص شعر الملكة وصبغه بناءً على رغبتها وكان يطلق على حلاقة النساء (Sal – Šu - I)(٦٠) ، ويتضح من الرسالة ان هناك أمرٌ ما يواجه دخول (مصففة الشعر) الى القصر فطلبت المساعدة من مشرفة جناح الحريم (شاكنتو) ؛ لتسهل دخولها الى القصر ولكي تنجز عملها ، ونقرأ ما جاء في نص الرسالة :

"... سيدتي شاكنتو ... انه اليوم الثاني وأنا واقفة أمام باب قصر سيدي الملك العظيم ... ولم يسمحوا لي بالدخول والحُراس يُبعدوني ، ارجو ان تتدخلي عند"راب – ايكالي" (مشرف القصر) لكي أتمكن من الدخول فهو الذي أمر بعدم دخولي ، أما بالنسبة لي فقد أحضرتُ كل أدواتي اللازمة لتصفيف شعر سيدتي الملكة سيدة قصر سيدي الملك العظيم ملك الجهات الأربع ، وكما أمرتِ ، حتى إني قرأتُ في رسالتك[ان سيدتي الملكة تريد ان تقص شعرها الطويل لأنه يُزعجها عند النوم] ... كل شيء جاهز... سيدتي الشاكنتو في قصر سيدي الملك العظيم ... ان ما تقولينه حول رغبة سيدتي الملكة العظيمة ... بصبغ شعرها بلون الحناء فهذا جميل وأمره عندي جداً بسيط ، فقد صبغت المئات من شعر

النساء بهذا اللون او غيره مثل لون القمر او لون الشمس وهو يعتمد على رغبة سيدتي الملكة...، أنا لا اعرف ماذا أفعل ، اذا لم يسمحوا لي بالدخول أود ان أرضي سيدتي الملكة العظيمة وأُرضيكِ"(٦١)

ما يلفت النظر في الرسالة ان هناك شاكنتو مشرفة عن جناح الحريم الخاص بالملكة الأم والزوجة الرئيسة والأميرات ، فضلاً عن وجود مشرف القصر (راب- ايكالي) الذي منع دخول الحَلاقة للقصر، ولم يكن يسمح لهذه الحَلاقة الحديث مع الملكة بشكل مباشر وإنما عن طريق الشاكنتو التي تواصلت معها لتصبغ شعر الملكة وتقصه حسب رغبتها .

ونقرأ في رسالة اخرى موجهة الى مرافقة ووصيفة الملكة (بيسوطي او بيصوطي Pisuti) بأنها أرسلت شخصاً لجلب أصباغ للشعر الخاص بالملكة وربما يكون هذا الشخص هو (حلاق) داخل القصر الملكي ، بكونه اعرف بمهنته هذه ، اذ يقول في رسالته:

"الى سيدتي خادمة ومرافقة الملكة العظيمة ... لقد جلبتُ كل ما أمرتني به وبكميات كافية من أصباغ الشعر وبأنواع وألوان مختلفة ..."(٦٢)

واستخدمت الحلاقة (مصففة الشعر) أنواعاً من الشعر المستعار تحديداً (الضفائر) ؛ لإضافة لمسة جمالية في بعض المناسبات الرسمية للملكة ، اذ بعد اتمام الحلاقة لشعر الملكة ورؤيتها لها كتبت الى وصيفة الملكة تبدي اعجابها بضفائر الملكة قائلةً لها :

"سيدتي وصيفة الملكة العظيمة ... كم فرحتُ عندما رأيتُ سيدتي الملكة العظيمة تمشي وسط مرافقاتها والكاهنات على ارض المعبد العظيم ... لقد رأيتُ جمالها الذي لا يوصف وشعرها البراق وضفائرها الطويلة اللامعة المتناسقة لو لم أكن أنا من صنعهم وربطهم بواسطة

الشرائط الملونة بشعر سيدتي الملكة العظيمة، حسب رغبتها، لما عرفتُ... وأعلمك إنني سعيدة في خدمة الملكة العظيمة وبخدمتك"(٦٣)

وكانت الحلاقة تقوم بنفس عمل الحلاق بقص الشعر وقص الأظافر ، اذ ورد في رسالة وُجهت الى وصيفة الملكة بأنها أنجزت قص أظافر الملكة وشذبتهم (البّرد) نقرأ ما ورد فيها :

"سيدتي وصيفة الملكة العظيمة ... لقد أنجزتُ ما طُلب مني وقمتُ بقص أظافر يَديْ الملكة العظيمة وشذبتهم ووضعت عليهم الزيت كما أمرتني حتى اصبحت أظافر سيدتي الملكة العظيمة مثل اللؤلؤ الابيض ، ووضعتُ الزيت الخاص على يديها ورجليها واصبحت طرية مثل يديْ ورجلي الطفل ...ولكن سيدتي وصيفة الملكة العظيمة أُخبرك ان العطر المفضل لدى سيدتي الملكة العظيمة ... شارف على النفاذ بعد ان عطرتُها ، ارجو ان تعلمي بذلك ..."(٦٤)

نستشف من نص الرسالة ان وصيفة الملكة بمثابة المشرفة على كل ما يتعلق بالملكة سيدة القصر ، وكانت الرسائل الموجهة لها لإعلامها بكل ما يتعلق بالملكة والعناية بها ، وكثيراً ما تداولت تلك الرسائل مع حلاقة الملكة الخاصة بها ومتابعتها لكل حاجات الملكة .

ولم تغفل السلطة المركزية عن وضع رقابة على عمل الحلاقين اذ ورد في شريعة حمورابي عدة مواد اختصت بعمل الحلاق من خلال فرض عقوبات ضمن مواد قانونية صارمة ، اذ ورد في المادة (٢٢٦) :

"إذا غيّر حلاق حلاقة عبد (بحيث) يصعب تمييزه (وكان بذلك) بلا معرفة (صاحبه) ، فعليهم ان يقطعوا يدي الحلاق"(٦٥)

وهذا يعني ان الحلاق ليس من حقه ان يعمل تغيير جذري للعبد دون معرفته وكانت العقوبة التي فرضتها المادة القانونية هي قطع يديه . أما المادة (٢٢٧) تقول :

"إذا أجبر (او خدع) رجلٌ حلاقاً وغيّر حلاقة عبدٍ ، (بحيث)لا يمكن تمييزه (بعد ذلك) ، فعليهم ان يقتلوا ذلك الرجل ويعلقوه أمام بابه وعلى الحلاق ان يُقسم بأنه لم يُحلق عن علمٍ ، ثم يُخلى سبيلهُ"(٦٦)

في هذه المادة نرى العكس عن ما جاء في المادة (٢٢٦) بمعاقبة الحلاق في حال تغيير شكل عبد ما ، أما المادة (٢٢٧) اذا كان الحلاق تحت تهديد او اجبار فيقوم بتغيير عبد ما لدرجة تغييره بالكامل فالعقوبة تقع على الرجل الذي هدد الحلاق ويقوم الأخير بالقسم ليُخلى سبيله .

٨. المشرف على العمال (عمال البناء Šidim – Mah)

كانت مهنة العمّالة من المهن الصعبة التي تحتاج الى جهد ووقت طويل ، ونظراً لذلك فقد حرص الملك حمورابي على مكافئة أحد البنائين بوضع حقل تحت تصرفه ، اذ ارسل رسالة الى وكيله شمش – خازر بضرورة تنفيذ أمره ، جاء فيها :

"هذا الرجل القادم اليك هو من أولئك العمال الذين يجب مراقبة عملهم يومياً وبناءً على ذلك عليك الاسراع في حل قضيته فأما ان تعطيه حقلاً من حقول اقربائه او أية قطعة ارض اخرى"(٦٧)

يتضح من الرسالة ان هناك مراقبة يومية لعمال البناء وحرصت الدولة على ضمان حقوقه واستحصالها ممن سلبها ، اذ كان عمال البناء يعملون تحت اشراف رجلٍ ذو خبرةٍ في مجال عمله وغالباً ما يرتبط بالقصر ، وكان يطلق على هذا المشرف في اللغة السومرية (شيدم او سيدم كَال Sidim - Gal أو Šidim - Mah) ، ويرادفها في اللغة الأكدية (شيتي ما هو أو شيتي مَاكَالو Šitimgalu أو Šitim mahu) بمعنى كبير البنائين(٦٨) .

وحرص احد ملوك العصر البابلي القديم ربما في (ماري) على استقدام عمال بناء من خارج المدينة ذو خبرة جيدة في بناء المنازل ، وهذا ما تلمسناه في احد الرسائل الموجهة من احد وكلاء الملك في طلب بناءٍ ماهرٍ ، جاء في نصها :

"لا يوجد في المدينة بنّاء منازل ، إنَّ داجان اسرانيا في عَدّادِ الأموات منذ فترة ليست بالقصيرة ...طلبت من الملك بناءً متخصصاً في بناء المنازل ارجو من الملك أن يأمر بإرسال بناء منازل ذي قدرات ممتازة ..."(٦٩).

٩. كبير الصيادين أو مراقب الصيادين (Ugula – Su - Ha)

تُعد هذه المهنة من المهن المهمة التي تعود في جذورها الى العصر السومري القديم كغيرها من العديد من المهن العائدة لذلك العصر واستمر العمل بها في العصور اللاحقة ، كونُها مصدراً مهماً من مصادر الثروة الحيوانية في بلاد الرافدين، وقد اصدر اورنيمكينا أوامره للعاملين في مصائد الاسماك بمنعهم من الاستيلاء على المصائد باعتبارها ضمن الملكية العامة للدولة، واستمرت هذه المهنة بالتداول خلال العصر البابلي القديم والعصور اللاحقة في بلاد الرافدين(٧٠). وترأس صيادي الاسماك في العصر البابلي القديم (المشرف)

او (كبير الصيادين او مراقب الصيادين) الذي ورد في اللغة السومرية بصيغة (Ugula – Su - Ha) ، وفي الأكدية (Rab - bairulm) ، وكان عمل كبير الصيادين يخضع الى رقابة المشرف الاعلى (Nu – Banda – Su - Ha) وفي اللغة الأكدية (Iaputtu (m) bairu (m)) الذي تولى مهمة الاشراف على عمل الصيادين وتحديداً أجورهم وجراياتهم بتكليف من القصر[٧١] ، واطلق على مراقب صيد الاسماك ايضاً (Ugula) (المراقب) وفي الأكدية (Wakiluw) (رئيس الصيادين)[٧٢] ، وكان هناك (وكيل السماكين) الذي كان يشرف على مجموعة من السماكين في الجيش ويُعد هذا المنصب من بين الرُتب العسكرية[٧٣]، وبالنسبة لمناطق صيد الأسماك فكان لكل منطقة صيد حقوق وواجبات ، بمعنى تتحمل تلك المنطقة تنظيف القنوات المائية وصيانتها دورياً ، وقد وصلت إلى الملك سمسو–ايلونا شكوى من أحد صيادي الأسماك ضد قوارب صيد من منطقة أخرى ، جاء في نص الرسالة :

" إلى سين – أدينام ... قل لـ(كاسيبا) وقضاة سبار: هكذا يقول سمسو–ايلونا
لقد وصل إلى علمي إن قوارب الصيادين تنزل نواحي ، رابي وشامكاني،
تصيد سمكاً هناك ، لذلك فإني من ضباط (بوابة القصر) وحين يصل إليك
استدع قوارب الصيادين التي تصيد سمكاً في نواحي رابي وشامكاني
ولا تسمح مرة أخرى بأن تنزل قوارب الصيادين الى نواحي رابي وشامكاني"[٧٤].

١٠. مراقب الخيل أو حارس الخيل (Gir - Dab)

ترتبط هذه المهنة بالخيول وتربيتها وطريقة العناية بها بوجود مراقب الخيول الذي ورد ذكره في اللغة السومرية بصيغة (كَير– داب Gir - Dab) ، وفي اللغة الأكدية (كارتبو Gartibu) ، اذ عُبر عن هذه الكلمة خلال الألف الأول قبل الميلاد عن الشخص الذي يتولى قيادة الخيل بواسطة مسكه من لجامه وبمعنى (السائس)[٧٥]، وفي مصدر آخر ورد (حارس الخيول) في اللغة الأكدية (Rei – Sisê – Ša - isqi) ، اذ اطلق على الحصان في السومرية (Anše – Kur - Ra) ، وفي الأكدية (Šisiú)(m) ، وهناك شخص أُطلق عليه اسم (ربي – سيساي Rabi - Sisie)[٧٦] والتي تعني (سيد الحصان)[٧٧] ، وهناك حارس للخيول اسمه(بيل– أدينا Bel-Iddina) ، (إنانا – موداموك - Eanna

Mudaminiq) ، تولى وظيفته في السنة الخامسة من حكم الملك البابلي (نابو – مُكن – ابلي Nabu – Mukin - Apli) (٩٧٩-٩٩٣ ق.م) من (سلالة بابل الثامنة) ، الى السنة الرابعة والعشرين من حكم الملك نفسه ، وفي العام الخامس والعشرين من حكم هذا الملك استلم وظيفة (مراقب أو حارس الخيول كودا جو Kudala - Ju)[٧٨] .

١١. المشرف على القصار

يطلق على العاملين في قصر المنسوجات وتنظيفها بعد عملية اكتمال نسجها، والقصار الذي يقصر الثوب أي (يحوره) ، ويتم عمل القصارين بتسليم القماش المنسوج من قبل المشرف على النسيج اليهم ، وكان العاملون في هذه المهنة يخضعون لمراقبة المشرف على عمال النسيج، ولم يكن لهم تنظيم خاص الا في العصور اللاحقة[٧٩]، اذ ظهرت تنظيمات خاصة (بالقصارين) خلال العصر البابلي الوسيط والعصر الآشوري الوسيط وعلى رأس هذا التنظيم مهنة (المشرف على القصارين) وهذا يعني انهم خلال هذه العصور اصبحوا تابعين للمشرف على القصارين بعد ان كانوا يمارسون اعمالهم تحت اشراف المشرف على عمال النسيج[٨٠].

المحور الثاني : رقابة الحرف الصناعية

لم يقتصر دور رقابة الدولة على المهن التجارية فقط ، بل كان هناك رقابة على الصناعة ، اذ كانت المواد العينية التي تقدم الى المعبد لم تكن لغرض الخزن بل يتم تسليمها الى الأيدي العاملة لتحويلها الى بضائع مصنوعة فتنصرف النساء العاملات في المعبد الى غزل الصوف ونسجه ، بينما ينصرف الصُناع الى صهر النحاس لعمل الأواني وكان ذلك يتم تحت اشراف مباشر من قبل (المعبد او الدولة)[٨١] ، ومن الجدير ذكره ان مصطلح (الصُناع) ورد ذكره في قصة الطوفان البابلية، اذ جاء في النص :

"... أركبتهم الفلك ... وكل الصُناع أركبتهم معي"[٨٢]

وبنفس المعنى جاء ذكر (الصُناع) على لسان رجل الطوفان اوتو نابشتم :

"وأصعدتُ على ظهرها حيوان الحقل وحيوان البرِ المتوحش وكل الصُناع"[٨٣]

يتبين من النصوص ان الصُناع كانوا موجودين منذ ذلك الوقت ، بمعنى ان اصحابها حرفيون وقد زاولوا حرفتهم في اطار الصناعة .

وحققت الدولة سيطرتها على القطاع الصناعي خلال العصر البابلي القديم من خلال تعيين مشرفين على نقابات العمال[٨٤] ، وانظم كل اصحاب الحرف الى نظام يشبه النقابة ويترأسه حرفي يمتاز بالمهارة والذكاء والخبرة الطويلة في مجال عمله يطلق عليه (الرئيس او الكبير) مثل (رئيس الصناعة او رئيس الخياطين) ، وقد يتم انتخاب هذا الحرفي لخبرته في عمله او صنعته او لكبر سنهِ ويكون الناطق الرسمي والممثل العام للحرفيين أمام الدولة ، للدفاع عن حقوقهم والمطالبة بها[٨٥] ، وحقق الحرفيون نجاحاً مهماً في مجال الانتاج الاقتصادي في تاريخ بلاد الرافدين ، اذ كانوا يعملون بشكل مجموعات تحت اشراف حرفي من بينهم، او وكلاء يقومون بتوزيع الواجبات بينهم ويتحمل هذا المشرف مسؤولية النتائج التي تقترن بها تلك الواجبات[٨٦]، واطلق على العاملين في الصناعات المختلفة (الحرفيون او الصُناع) الذين ورد ذكرهم في اللغة السومرية بصيغة (Um – Me - A) ، وفي الأكدية ((Ummi anu (m)) ، وشكلوا اهمية كبيرة في مجتمع بلاد الرافدين[٨٧] ، وسنأتي في هذا البحث الى عرض للحرف التي سادت في بلاد الرافدين للمدة من (٢٠٠٤-٥٣٩ ق.م) وسنتجاوز الحرف التي تم تناولها بشكل مفصل في الدراسات السابقة ونتعرض للحرف التي تم تداولها بشكل موجز او اشارات عنها والتي لم تذكر .

١. حرفة النسيج و(النساج) (Uš – Bar - meš)

من الحرف الدقيقة والمهمة والتي نشأت مع نشوء حرفة الغزل اليدوي من خلال الوثائق التي تناولت ذلك[٨٨] ، وتعود أصول هذه الحرفة كغيرها الى العصور السومرية اذ وردت في اللغة السومرية بصيغة (Uš – Bar - meš) التي تعني (الحائك او النساج)[٨٩] ، وكان النساجون يعملون تحت اشراف (مراقب النساجين) الذي عرف بـ(Ugula - Uš – Bar) ، وفي الأكدية (Rab – Iš Pari)[٩٠] ، والنساج من يقوم بصنع الملابس للقصر الملكي بشكل خاص ولعامة الناس بشكل عام ، وقد خضعت حرفة النسيج الى المراقبة من خلال تعيين مشرف عمل النساجين الذي يتولى مهمة مراقبة اعمالهم وتنظيمها داخل المشاغل ، ومن مهامه ايضاً تسجيل اسماء العاملين من الذكور والاناث في سجلات خاصة ، ويشرف على صرف اجورهم اليومية[٩١] ، اذ كان النساج يتسلم أعلى أجر من أقرانه في الحرف الأُخرى[٩٢] ؛ ربما لصعوبة العمل ودقته والوقت الطويل الذي يبذل في هذه الحرفة ،

وفوق ذلك كان يقوم بالإشراف على عمل مراقب النساجين مشرف أعلى مرتبة منه والذي عرف في اللغة السومرية بصيغة (Nu – Banda – Uš - Bar) ، وفي الأكدية (aklu-Išpari) الذي كانت مهمته مراقبة عمل المشرفين الاقل مرتبة منه[٩٣] ، ولم تقتصر هذه الحرفة على رقابة الرجال من العمال العاملين في المشاغل النسيجية بل كانت الملكة ايلتاني[٩٤] مشرفة على صناعة النسيج داخل قسم النسيج في القصر ، وكانت في داخل المشغل مشرفة تنوب عنها تدعى (موتوهادكي Mutuhadki) ، اذ تشرف على ست فتيات وتدقق عملهن فضلاً عن (١٣) امرأة ، وكانت المادة الرئيسية المستعملة في قسم النسيج (الصوف) التي يجهزها الملك عقبة–حمو بالإضافة الى رجل اسمه (قيصوروم أوكيصورم Kisurum) ، اذ كان مسؤولاً عن حسابات القسم التي يتم تدقيقها وختمها من قبل مشرفة القسم الرئيسة الملكة ايلتاني باستعمال ختم اسطواني خاص بها[٩٥]، وكان للملكة ايلتاني وكيلة في تجارة النسيج ربما اختها (لاماساني Lamasani) المقيمة في آشور[٩٦] ، ومما يدل على كونها مشرفة قسم النسيج داخل القصر ، النص الآتي :

"أكلم ايلتاني ، أنا عقبة – حمو سوف آخذ كثيراً من الأنسجة
مع جزيتي الى بابل ... أرسلي لي فوراً قدر ما هو متوفر"[٩٧]

كان عقبة–حمو يدفع جزية الى بابل في عهد الملك حمورابي على شكل انسجة ، بمعنى كانت تستخدم كهدية او جزية او تجارة ، ومن الجدير بالذكر ان ايلتاني لم يقتصر دورها على الاشراف على النسيج ، بل تبادلت الرسائل مع كبار موظفي البلاط في كارانا لاسيما مع كيصوروم الذي كان حريصاً على مراسلتها واخبارها بمجريات الأمور كونها تمثل الملك كما قلنا سابقاً ، جاء في نص الرسالة :

"لا يوجد قصدير متوفر في كارانا"[٩٨]

وهذه الرسالة تثبت تتبع ايلتاني لأمور القصر ونواقصه من المواد التي يحتاجها ، وتابعت ايلتاني انتاج المحاصيل الزراعية ونوعيتها فنجد في رسالة من الموظف (نابسو – أدو) يخبرها الآتي :

"لقد ماتت اشجار المشمش الموجودة هنا ، وختمت لكِ
المشمش العائد الى مدينة ماري في صندوق واحد"[٩٩]

فضلاً عن إدارتها لقسم المواشي في البلاط والإشراف عليه وفي رسالة موجهة من زوجها عقبة–حمو يخبرها فيها بضرورة تزويده بثور واحد من حظائرها الخاصة ، جاء في نص الرسالة :

"إذا لم يكن أي ثور متيسراً من حظائر التسمين ... فارسلي ثوراً واحداً من حظائرك الخاصة بالتسمين الى نابسو – أدو"[١٠٠] .

وهكذا يتبين لنا مدى حرص الدولة على متابعة الحرف بمختلف اشكالها وبضمنها النسيج من خلال تعيين مراقب لعمال النسيج في المشاغل ، بالإضافة إلى وجود الملكة ايلتاني التي كانت تشرف شخصيا على مشغل النسيج الخاص بالبلاط الملكي ووجود مساعدات ونائبات عنها في إدارة أعمالها ، فضلا عن كونها تدير القصر في غياب زوجها ملك كرانا (عقبة–حمو) .

٢. رئيس الخياطين

تُعد حرفة الخياطة من الحرف التي كانت تتم في اطار تنظيم خاص ، اذ يترأس هذا التنظيم شخص ذو خبرةٍ في مجال عمله فيشرف على أعمال الخياطين داخل مشغل الخياطة ، وورد ذكر المشرف على الخياطين في اللغة السومرية بصيغة (Ugula – Tug – Ka - Key) وفي الأكدية (Rab Kaširi) ، وكان يشرف على عمل هذا المشرف الذي يعرف بـ(رئيس او كبير الخياطين) مشرف اعلى منه مرتبة يدعى (Nubanda) ، وفي الأكدية (Iapattu) ، وتعود حرفة الخياطة الى عصر فجر السلالات الاول (٢٨٠٠-٢٧٠٠ ق.م)[١٠١] ، وهذا بالنسبة الى بلاد بابل ، أما في بلاد آشور فتشير المصادر الى ان حرفة الخياطة كانت تعمل تحت ادارة تنظيمية منسقة ، اذ عُرف شيخ الخياطين بـ(رب الصنعة) ، وربما هو سيد الخياطين والعاملين في المعبد او القصر[١٠٢] .

٣. الدباغة

كان يترأس العمال وبالتحديد (عمال الدباغة) رئيس او رقيب ، اذ عُرف هذا المنصب في معظم عصور بلاد الرافدين بين الاوساط الزراعية والصناعية ، وورد ذكر الرقيب في ورشات العمل الخاصة بصناعة الجلود وغيرها من الصناعات[١٠٣] ، وكانت ورش العمل التابعة للقصر او المعبد تضم اصحاب الحرف المهرة وذوي الخبرة وتُدار تلك الورش من

قبل (المراقب) الذي يتم تعيينه من قبل الدولة بشكل مباشر ويكون تابع للمعبد او القصر الملكي[١٠٤] .

٤. المشرف على الصاغة

ظهرت حرفة الصياغة في قصر الملك (ريم – سين الاول Rim - Sin) ، وعُرف الصائغ بكونه الحرفي الذي يصوغ المعادن لاسيما (الذهب والفضة) وأنواع اخرى من المعادن كالبرونز[١٠٥] ، وجاءت تسمية الصائغ في اللغة السومرية بصيغة (Lu – Ku - Dim لو– كو ديم) ، وفي الأكدية (Kitimmu كيتيمو)[١٠٦] ، وكان عمل الصاغة يتم في ورشة خاصة إما داخل القصر أو المعبد ، وكان لكل ورشة مراقب او مشرف صاغة الذي يدعى (Ban – Ill – Ippa - Išam) ، اذ ورد هذا الاسم في طبعة ختم طيني عائد لمشرف الصاغة[١٠٧] ، وكان يشرف على عمل مراقب الصاغة (رئيس الصاغة) الذي ورد ذكره في احد نصوص العصر البابلي القديم وبالتحديد في مدينة (ماري) ، في رسالة موجهة من ابنة الملك زمري – ليم (بيلاتوم) الى رئيس الصاغة (ايلي – ايدينام Ili - Idinam) تشكو فيها بطؤه في صياغة قلادة كانت قد اوصته بها سابقاً فتلكأ بعملها في الوقت المحدد ، تقول فيها :

"هكذا (أُكلم ايلي – ايدينام (رئيس الصاغة) ، أنا بيلاتوم ...أعطيتك شهراً لتشتري قلادة ، ولكنك لم تشترها لي ، وأعطيتك قبل أربع سنوات فضة ، وهكذا فان الصائغ أخذ الآن فضةً وذهباً، ومع ذلك فان هذه الحلي لم تُصنع حتى الآن ، والآن ان كنت "أخي" حقاً، فقدم خدمة للإله وللإلهة وأرسل العمل فوراً ، ولا تتأخر وإذا (لم) يكمل العمل، فلا أُريدُ أي عمل ولن أوافق عليه"[١٠٨].

كانت مهمة الصائغ او رئيس الصاغة الإشراف على عمل الصاغة وإصلاح أنواع المجوهرات وأواني المعبد، وكان الملك يصدر أوامره للصاغة العاملين داخل القصر ، أما خارجه وربما في المعبد كانوا يأخذون أوامرهم من الكاهن الاعلى، أما فيما يخص اجور الصاغة فكانت تتم تحت اشراف الدولة ايضاً ، فقد خصصت التمور والشعير في بعض الأحيان ونسبة من البيرة مقابل خدمتهم في الصياغة[١٠٩]، وورد الصائغ في أحد نصوص العصر البابلي الحديث في النص الآتي:

"هناك تسع مجوهرات ذهبية ... تاج انانا تحت تصرف الصاغة لإصلاحها"[١١٠]

وكان الصائغ (يورا–بابي) أشهر الصاغة في العصر البابلي الحديث وكان يعمل في ورشة داخل معبد الإلهة إنانا ويُشرف على أعمال التنظيف للمجوهرات الخاصة بملابس الآلهة[١١١]، اذ ورد اسمه في نصٍ يعود للعصر نفسه جاء فيه :

"٢٣ شيقل من الذهب سلمت الى الصائغ يورا – بابي من زخرفة الصدر الذهبي للإلهة إينانا ولايزال الذهب تحت تصرفه ،وتم استلام ٢٢ شيقل من الذهب ، والباقي تحت تصرفه لتنظيفه"[١١٢]

ومن أشهر المشرفين الصاغة (عشتار–شموم–انسي) الذي كان يمتلك ورشة عمل للصياغة خلال العصر البابلي الحديث[١١٣] ، وفي العصر الآشوري الحديث عثر على دار للصاغة وحرفيين آخرين منهم (النجارين وصائغ الاحجار الثمينة والنحاتين)[١١٤] ، وكان يشرف على اعمال هذه الدار شخص يدعى (Lahhinu)[١١٥] ، وكانت تحت رقابته الأدوات الثمينة داخل معبد الإله آشور[١١٦] ، وورد في رسالة من أمين الصندوق (طب–شر–آشو Tab–Šar–AŠur) عبارة عن تقرير بخصوص الذهب الموجود في المخالب المجنحة ويذكر فيها وزنه جاء في الرسالة :

" بخصوص الذهب العائد للمخالب المجنحة الذي كتب لي سيدي الملك بشأنه ، إنه½ منو[١١٧] **حسب منو بابل "**[١١٨] .

وفي تقرير بعث إلى الملك اشور بانيبال من أحد موظفيه يعلمه فيه عن الفضة ومصدرها ، يقول التقرير :

" هذه الفضة التي كتب إلي سيدي الملك بشأنها ، هي من الدخل العام والتي لم تحرق أو تنقى "[١١٩].

وتعد هذه الطريقة إحدى الطرق المستخدمة في تنقية الفضة وتصفيتها كيميائياً خلال العصر الآشوري الحديث ؛ لاستخدامها كوسيلة للتعامل التجاري، ومن الممكن ذكره هنا وجود مشرفاً على العمليات الكيميائية للمعادن كمعدن الفضة وكانت تقع على هؤلاء المشرفين مسؤولية الإشراف على القائمين بتنقية المعادن ، وورد في رسالة بعثت إلى أحد ملوك هذا العصر يشرح عملية التنقية بالتفصيل للملك ، جاء فيها :

" بعد أن نقيت و/أو أحرقت (الفضة) سأُخبر سيدي الملك بخصوص نقصان الفضة"[١٢٠].

نلاحظ حرص الملك على متابعة سير أعمال الصناع والحرفيين وبالتحديد العاملين في هذا المجال ؛ لما له من وارد اقتصادي كبير فضلا عن استخدامه كوسيلة لتبادل الهدايا مع الدول المجاورة .

٥. الموسيقي

تُعد الموسيقى من الفنون الجميلة التي تأتي مع التدريب والشغف لهذه الحرفة، وباعتبارها احدى المواهب التي قد تنشأ مع الفرد ، وورد ذكر الموسيقي من خلال رسالة وجهها الملك حمورابي الى وكيله ونائبه (شمش – خازر) يقول فيها :

"اسمحوا لـ(إيا –كيما– إليا Ea - Kima - Iliya) الموسيقي ، ان يستمر بإدارة حقلهِ ، كما كان يفعل فيما مضى ، تأخذ قدم مربع واحد منه"[١٢١]

ويعني ذلك ان للموسيقي حقوق راعاها الملك حمورابي وحافظ عليها وعلى مكانته .

وفي مدينة ماري كان الكثير من المغنيين من الإناث وكان يُدربهن ويشرف على ذلك رئيس المغنيين (ورد– ايليشو Ward - Ilišu) ، وربما كان يحترفن العزف على آلات موسيقية ، وورد في احدى قوائم الحصص الخاصة بعمال القصر ، اذ خُصص للمغنيات بقوليات من بين الحصص ويوجد (٣٥) سيدة موسيقية كبيرة و(١٤) سيدة صغيرة و(٧) أصغر كثيراً من الموسيقيات[١٢٢] . نستدل بذلك ان حرفة الموسيقى كانت موجودة بكثرة لاسيما في ماري ، ولولا قلة النصوص الواردة عن هذه الحرفة في بلاد الرافدين لزاد الاطلاع اكثر عنها وبكامل تفاصيلها واكثر ما جاء من النصوص يتعلق بالآلات الموسيقية مع عدم الاشارة عن مشرفي الموسيقيين او رئيس المغنيين كما في ماري .

٦. المشرف على صانعي الاختام

تعود هذه الصناعة (صناعة الاختام) الى العصور السومرية القديمة ومن اهمها ، اذ وردت في الصيغة السومرية (Bur - Gul) ، ويرادفها في الأكدية (Pur Kullu)[١٢٣] ، ويعمل صاحب هذه الحرفة ضمن مجموعة من الحرفيين الصُناع العاملين في تقطيع الاحجار وتشذيبها وصقلها على شكل اسطوانات مختلفة الأحجام والأشكال[١٢٤] ، وكان عمال وصُناع الاختام يعملون تحت إشراف مشرف أو مراقب أعلى يتابع عملهم ودقته ،

ويعرف هذا المراقب بـ(اوكولا بور كَول Ugula Bur - Gul) وفي الأكدية (Wakil Bur Kulu وكيل بور كولو)[١٢٥] .

٧. المشرف على الحدادين

تعد حرفة الحدادة من الحرف المهمة في تاريخ بلاد الرافدين[١٢٦] ؛ لما لها من مردود اقتصادي من حيث تصنيع وانتاج مختلف الحاجات والاشياء التي يحتاجها مجتمع بلاد الرافدين وربما احتياجات يتم تصديرها الى خارج حدود البلاد ، وكان يعمل الى جانب الحداد مجموعة من العمال ذوو خبرة ومهارة واتقان للعمل في مجال التصنيع[١٢٧] ، وكان الحدادون يعملون في المشاغل او الورش الخاصة بهم كأن تكون تابعة للأفراد او للدولة او للمعبد[١٢٨]، وكان يشرف على عمل الحدادين موظف حكومي ورد اسمه في اللغة السومرية بصيغة (شابرا Šabra) ، وفي اللغة الأكدية (شابرو (م) Šabru (m)) ، وهو احد العاملين في معبد المدينة الرئيس[١٢٩] .

٨. المشرف على النحاسين

ظهرت هذه الحرفة (النحاسَة) ربما في العصر البابلي القديم ؛ لأن معدن النحاس كان وجوده قليل جداً في بلاد الرافدين وان هذه الحرفة شاع ظهورها خلال هذا العصر ، ومما يُدعم كلامنا هذا رسالة موجهة من الملك حمورابي الى احد وكلائه ربما (شمش – خازر) المسؤول عن الحقول والملكيات الزراعية يطلب منه تسهيل مهمة مراقب النحاسين ، يقول في رسالته :

"الحقول التي حددتموها من اجل النحاسين ، ازرعوا فيها المحاريث بوجود المراقب ودعوا النحاسين يشاهدون المحاريث المزروعة في أرضهم ، ثم أرسلوه الى هنا بسرعة ولا تدعوه ينتظر طويلاً ، انهوا عمله بالسرعة القصوى"[١٣٠]

نفهم من النص ان للنحاسين مراقب وممثل عنهم أمام الدولة للمطالبة بحقوقهم ، وهذا ما استشفيناه من نص الرسالة وتوجيه حمورابي لوكيله بتخصيص حقولٍ للنحاسين بوجود رئيسهم او ممثلهم المراقب .

٩. المشرف على النجارين

كان عمل النجار من الاعمال الشاقة التي تحتاج الى جهد عضلي ووقت طويل ودقة في العمل ، وكان عمله يخضع لرقابة مشرف يعرف بـ(كبير النجارين) (گَيل ناگَار - Gal Nagar) ، ويرادفه في اللغة الأكدية (راب نكَاري Rab - Naggári)[١٣١] ، وحُددت أُجرة النجار كغيره من الصُناع ضمن المادة التي اصدرها الملك حمورابي في شريعته ، ونقرأ ما جاء في نص المادة (٢٧٤) :

"إذا اراد رجل استئجار صانع ، فعليه ان يدفع في اليوم الواحد ...
، [خمس] حبات من الفضة [أجرة] للنجار"[١٣٢]

ونفهم من ذلك ان هناك مراقبين ومشرفين لكل حرفة من الحرف ، وهو ممثل أمام الدولة للمطالبة بحقوقهم واحتياجاتهم وضمان تحصيل أجورهم .

١٠ – حرف أخرى

كانت الحرف كثيرة ومتنوعة في بلاد الرافدين لاسيما في العصر البابلي القديم ، منها صناعة العطور ، ونقرأ ماورد في رسالة تعود لهذا العصر ولكن للأسف تعذر علينا معرفة مرسل الرسالة يرد فيها ذكر صانعي العطور ومخزن العطور جاء فيها :

" دع الوكيل وصانعي العطور يدخلون مخزن عطور الزيت
وأن يجلبوا عطر الزيت الدهني لي "[١٣٣].

في النص إشارة إلى ذكر الوكيل (المراقب) بمعّية صانعي العطور وربما وجوده هنا لغرض المراقبة على عملهم في المخزن أو لغرض جرد العطور التي تم تصنيعها تحت إشرافه .

وكان إلى جانب ذلك حرفة صانعي الزيت الذين يعملون ربما داخل القصر وتحت إشراف شخص يتم تعيينه من قبل القصر بصفته مشرفاً على عمل الصنّاع ، وورد ذكر المشرف على صانعي الزيت بالصيغة السومرية (Ugula–Šur.Ra) ويقابله في اللغة الأكدية (Wakil Sahiti) [١٣٤] .

تنوعت المهن والحرف الصناعية في بلاد الرافدين وبمختلف عصوره بما يتلائم وحاجة السكان لها ، وخضعت جميعها إلى سلطة الدولة عن طريق تعيين مراقب أو مشرف من

المهنة والحرفة نفسها ؛ ليكون عالما بأمور عملهم والوقت المخصص لذلك ومتابعة دقة انتاجهم .

الاستنتاجات

١. يعد الموظف المراقب الأداة الاساسية والرئيسة للرقابة ، ومارس بعضهم سلطات واسعة واستغل الأخر منهم مكانته فامتلك مقاطعات واراضٍ وعقارات أخرى ، مما حدا بالملك تعيين مراقب أعلى يشرف على أعمالهم وطريقة ادائهم للواجبات الواقعة على عاتقهم .
٢. كان لشخصية الموظف المراقب دور في إتمام عمله الوظيفي بالإضافة إلى عامل الخبرة التي يمتلكها والأسلوب الأدبي في كتابته للرسائل والتقارير ، فضلا عن الصدق والأمانة والشجاعة واخلاصه لبلده .
٣. خضعت جميع المهن والحرف الصناعية إلى رقابة الدولة من خلال تعيين مراقب أعلى أو رئيس مراقبين لكل مهنة وحرفة ؛ ليتابع أعمالهم ودقة انتاجهم .
٤. تنوعت المهن والحرف الصناعية في بلاد الرافدين وبمختلف عصوره بما يتلائم وحاجة السكان لها.
٥. كانت الحرف كثيرة ومتنوعة في بلاد الرافدين لاسيما في العصر البابلي القديم.
٦. ثبت خضوع صاحبة الحانة الى رقابة الدولة بشكل مستمر وعلى مر العصور لاسيما العصور البابلية ، أما في آشور فلم نلحظ لها ذكر كما في النصوص البابلية.
٧. كانت مهمة المشرف على الطباخين في تمثيل أصحاب هذه المهنة أمام الدولة في استحصال الحقوق والمطالبة بتخصيص حقولٍ خاصة لهم.
٨. اطلق على العاملين في الصناعات المختلفة (الحرفيون او الصُناع) الذين ورد ذكرهم في اللغة السومرية بصيغة (Um – Me – A) ، وفي الأكدية ((m) Ummi anu).
٩. حرصت الدولة على متابعة الحرف بمختلف اشكالها من خلال تعيين مراقب لاصحاب الحرف في المشاغل ، بالإضافة إلى وجود الملكة ايلتاني التي كانت تشرف شخصيا على مشاغل النسيج الخاصة بالبلاط الملكي.

١٠. كانت ورش العمل التابعة للقصر او المعبد تضم اصحاب الحرف المهرة وذوي الخبرة وتُدار تلك الورش من قبل (المراقب) الذي يتم تعيينه من قبل الدولة بشكل مباشر ويكون تابع للمعبد او القصر الملكي.

١١. حرص ملوك بلاد الرافدين لاسيما الملك حمورابي عل اصدار لائحة من المواد القانونية الهدف منها تنظيم الحياة الاقتصادية وتحسين الانتاج بشكل دقيق .

الهوامش :

(١) الدراسات التي تناولت المهن والحرف :-

١- (نصوص غير منشورة في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) (من المتحف العراقي) ، للباحث منذر علي عبد المالك المنذري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، قسم الآثار-٢٠٠٤.

٢- (الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل وآشور) ، للباحثة سهيلة أحمد مجيد، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل-٢٠٠٤ .

٣- (المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم) للباحث فائز هادي الحسناوي ، رسالة ماجستير غي منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب، قسم الآثار-٢٠٠٩ .

(٢) ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح. مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (د.ط ، د.ت ، دار ومكتبة الهلال) ، ج١ ، ص٢٧٤ ؛ اسماعيل ابن عباد ، المحيط في اللغة ، تح. محمد حسن آل ياسين ، (د.ط ، د.ت) ، ج١ ، ص٣١٢ .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، مج (٩) ، ص٤٣ ؛ مصطفى ابراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج٢ ، ص٧٠١ .

(٤) ابراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج٢ ، ص٨٩٠ ؛ الفراهيدي ، كتاب العين ، ج٤ ، ص٦١ .

(٥) ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح ، تح. شهاب الدين ابو عمرو ، ط١ ، (دار الفكر – ١٩٩٨) ، ج٢ ، ص١٠٢٩ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٩ ، ص٤٣ .

(٦) ماجد بن ناصر بن خلفان المحروقي ، اخلاقيات المهنة مفهومها واهميتها ، (منشورات وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان – ٢٠٠٩) ، ص٥ .

(٧) بطرس البستاني ، محيط المحيط ، ط٢ ، (بيروت – ١٩٨٣) ، ص٩٧٦ .

(٨) علاء شفيق الراوي وعبد الرسول عبد جاسم ، اقتصاد العمل ، (بغداد – ١٩٨٣) ، ص٦-٧ .

(٩) سليمان رخا ، الادارة العامة بين النظرية والتطبيق ، (٢٠٢٠) ، (نسخة الكترونية) ، ج١ ، ص١٦ .

(١٠) الجوهري ، الصحاح ، ج٢ ، ص١٠٢٩ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مج٩ ، ص٤٣ .

(١١) صباح خابط عزيز سعيد الحميداوي ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الاندلس في عهدي الامارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب – ٢٠٠٧) ، ص١٤٤ .

(١٢) ينظر : محمد عبد الغني المصري ، اخلاقيات المهنة ، ط١ ، (مكتبة الرسالة الحديثة – ١٩٨٦) ، ص٥٠.

([13]) Leemans , Ancient History , (New York – 1955) , P. 42 .

(14) CAD.T.P.416

(١٥) عامر سليمان ، النظم المالية والاقتصادية ، العراق في موكب الحضارة ، ج١ ، ص٣٨٩ ؛ ف.ف. ستروف ، مسألة تكوين مجتمعات الرق وتطورها وانحلالها في الشرق القديم ، العراق القديم ، ص٤٩-٥٠

(١٦) سليمان ، النظم المالية والاقتصادية ، ص٣٩٢ .

(١٧) الطعان ، الفكر السياسي ... ، ص١٢٩ .

(18) M. Mieroop , Society and Enterpris , (1992) , P. 113 .

(١٩) هيفاء أحمد عبد محمد النعيمي ، الضرائب في بلاد الرافدين فغي ضوء النصوص المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب -٢٠١٨) ، ص٢١ .

(٢٠) كلنغل ، حمورابي البابلي وعصره ، ص١٦٣ .

(21) Leemans , Ancient History ... , Op. Cit. , P.99 .

(٢٢) احمد مجيد حميد ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد ، كلية الآداب – ٢٠٠٤) ، ص٨٦ .

(٢٣) النعيمي ، الضرائب في بلاد الرافدين ، ص٢١ .

(24) Delaport , La Mesopotamia ... , Op. Cit. , P.240-241 ;

كلنغل ، حمورابي البابلي وعصره ، ص١٦٢-١٦٣ .

(٢٥) كلنغل ، حمورابي البابلي وعصره ، ص١٦٢-١٦٣ .

(٢٦) المصدر نفسه ، ص١٦٢ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ص١٦٣ .

(٢٨) المصدر نفسه ، ص١٦٣ .

(٢٩) كلنغل ، حمورابي البابلي وعصره ، ص١٦٠ .

(٣٠) كانجيك ، تاريخ الآشوريين القديم ، ص٥١ .

(٣١) رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ص١٣٦ .

(٣٢) **كوبابا** : (كوغ – باو أو كوباو Kuq – Bau) وتعني في السومرية (الآلهة بابا المقدسة) ، ولقبت بـ(كوبابا حامية الصيادين المحليين) و(الامرأة الحارس) و(صاحبة الحانة) ، وهي احدى الملكات السومريات التي يلف الغموض حياتها ؛ بسبب قلة المصادر المسمارية التي تناولتها ، ولا تنحدر هذه الملكة من اصل ملكي وهي من عامة الناس ، اذ كانت تمتهن بيع الخمور وحكمت في مدينة كيش ضمن سلالة كيش الثالثة سنة (٢٤٢٠ ق.م) ، وحكمت مدة طويلة بحنكة وذكاء واقتدار دون مشاركة أحدٍ لها في الحكم ، اذ ورد في نصٍ من قائمة الملوك السومرية :

"في كيش اصبحت كوبابا ، صاحبة الحانة ، التي ثبتت أُسس مدينة كيش ..."

ويعد (بوزر– سين Sin–Puzur) ابن الملكة كوبابا وكان لإسمها علاقة باسم الآلهة الحثية (كوبابا) وعُبدت في شمال بلاد الرافدين . للمزيد ينظر : ثلماستيان عقراوي ، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ، (دار الحرية للطباعة ، بغداد – ١٩٧٨) ، ص٢٠٢-٢٢٦ ؛ حمود ، نساء الملوك في العراق القديم ... ، ص٨٠ –٨٩ .

(٣٣) عقراوي ، المرأة دورها ... ، ص٢٢٦ .

(٣٤) حمود ، نساء الملوك في العراق القديم ... ، ص٨١ .

(٣٥) صلاح رشيد الصالحي ، كو – باو (كوبابا) من صاحبة حانة الى ملكة الى إله في بلاد الرافدين ، مجلة الكاردينيا موقع المجلة : (www.algardenia.com) .

(٣٦) رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ص١٣٦-١٣٧ .

(٣٧) المصدر نفسه ، ص١٣٦ .

(٣٨) المصدر نفسه، ص١٣٦ . للمزيد عن المواد الخاصة ببائعة الخمر ، ينظر : المصدر نفسه ، المواد (١١٠ – ١١١) .

(٣٩) رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ص٢١٦ .

(٤٠) رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ص٢١٦ .

(٤١) CAD ,S,R,P.306:b

(٤٢) ينظر : شيماء ناصر حسين الخالدي ، نصوص مسمارية غير منشورة من عهد الملك آمي – صادوقا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب – ٢٠٠٦) ، ص٢٨-٣٠ .

الهاشمي ، تاريخ الري في العراق القديم ، ص٧١ (43) CAD , (Š–U) , P.454

(44) R. Harris , Ancient Sippar , (Istanbul – 1975) , P. 78 .

(45) Ibid , P. 52 .

(46) A. Gotze , The Laws of Ešnunna , (Sumer , Vol. IV , No. 11) , No. 50 , P. 86-88 ؛ رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ص٩٤ ، المادة (٥١)

(٤٧) الهاشمي ، تاريخ الري في العراق القديم ، ص٧١ .

(٤٨) نائل حنون ، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، ط٢ ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، بغداد – ١٩٨٦) ، ص٢٣١-٢٣٢ .

(٤٩) احمد لفتة رهمة ، المضامين الاجتماعية لاصلاحات الحاكم السومري اورو – اينمكينا (٢٣٦٥-٢٣٥٧ ق.م) في العراق القديم ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد (١٠) ، العدد ١-٢ ، (القادسية – ٢٠٠٧) ، ص٢٥١ .

(٥٠) كريمر ، السومريون ... ، ص٤٥٦ .

(٥١) الحسناوي ، المهن الاقتصادية ... ، ص٩٧ .

(٥٢) الحسناوي ، المهن الاقتصادية ... ، ص٩٧ .

(٥٣) الاحمد ، الادارة ونظام الحكم ، ج٢ ، ص٣٠ .

(٥٤) دالي ، ماري وكارانا ... ، ص١٧٠ .

(٥٥) دالي ، ماري وكارانا .... ، ص١٣٩-١٤١ .

(56) CAD , G , P. 10 .

(57) CAD , G , P. 15-16 .

(58) J.N. Postgate , Early Mesopotamia , (London–1999), No : 10 : 7 , PP. 107-197 . No. : 10 : 7.

(59) CAD , G , P. 16 .

(60) CAD , G , P. 10 .

(٦١) شعلان كامل اسماعيل ، انوثة وجمال الملكات الاشوريات ، دراسات موصلية ، العدد (٢٩) ، السنة (٢٠١٠) ، ص٦٩ .

(٦٢) اسماعيل ، انوثة وجمال... ، ص٧٠ .

(٦٣) اسماعيل ، انوثة وجمال... ، ص٧٠-٧١ .

(٦٤) رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ص٧٤ .

(٦٥) رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ص١٥٨ .

(٦٦) المصدر نفسه ، ص١٥٨ .

(٦٧) كلنغل ، حمورابي البابلي وعصره ، ص١٣٨ .

(68) CAD , (Š – III) , P. 84 ;

الحسناوي ، المهن الاقتصادية ... ، ص١٥٤ .

(69) J. Sasson , Instancec of mobility among Mari Artisons (BASOR) , (New Haver – 1968) , P. 48 .

(٧٠) للمزيد ينظر : الحسناوي ، المهن الاقتصادية ... ، ص٢٠-٢٤ .

(71) L. Oppenheim , Deictic – Ka – Kunu in Neo Babylonian , (New York – 1974) , (JCS) , Vol. 1 , P. 121 .

(٧٢) الحسناوي ، النظام الاداري في العصر البابلي القديم ... ، ص١٩٤ .

(٧٣) الاعظمي ، حمورابي ... ، ص٨٩ .

(٧٤) علي سعدي مجهد العيساوي ، الملك سمسو -ايلونا (١٧٤٢-١٧١٢ق.م) ودوره السياسي والحضاري في بلاد بابل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الأنبار، كلية الآداب-٢٠١٦) ، ص ١٤٦ .

(٧٥) فوزي رشيد ، الجيش والسلاح ، حضارة العراق ، ج٢ ، (دار الحرية ، بغداد—١٩٨٥)، ص٥٤ .

(٧٦) **ربي – سيساي** : موظف اناضولي ومعه زوجته ، ولديه نشاط تجاري ، فضلاً عن مهنته (حارس للخيل) وتذكر بعض الرسائل صفقات بالفضة مع زوجته ذكر فيها عدد من البغال ، ومن المحتمل جداً ان لهذا الشخص علاقة بتربية الحيوانات ومزاوجة أنواع مختلفة من الحمير ، لغرض التجارة بها . صلاح رشيد الصالحي ، دراسة العائلة الخيلية في حضارة الشرق القديم ، (٢٠١٣) ، ص١٩٣-١٩٤ ؛ الصالحي ، بلاد الرافدين ... ، ج٢ ، ص٣٠ .

(٧٧) الصالحي ، بلاد الرافدين ، ج٢ ، ص٣٠ .

(78) الصالحي ، بلاد الرافدين ... ، ج٢ ، ص٣١ .

(٧٩) الحسناوي ، المهن الاقتصادية ... ، ص١٢٢-١٢٣ .

(80) CAD , (A – II) , P. 447 .

(٨١) كانت الأنوال في عهد الملك السومري (شولكي Šulgi) تعمل تحت اشراف رقباء منتدبين من قبل الملك . ينظر : Dela Port , ... , Op. Cit. , ؛ P.17الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، ص١٣٠.

(٨٢) سليم ، حضارة العراق القديم ... ، ص٤٢٩ .

(٨٣) علي ، سومر اسطورة وملحمة ، ص١٥٣ ؛ لابات ، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين ، ص٣٠-٣١ .

(٨٤) حسن ، نمط الحياة ... ، ص٢٦٣ .

(85) H. Fhankfort , Babylonian Legal and Bisiness Documents , (Philadelphia – 1960) , P. 23 .

(86) Ibid ;

الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، ص١٤٥ .

(87) G.R. Driver and J.C. Miles , The Babyoloian Laws , (Oxford – 1952) , Vol. 11 , P.394 .

(٨٨) الزبيدي ، نصوص غير منشورة من العصر البابلي الوسيط ، ص٨٤ .

(89) CAD , I , P. 255 : a .

(90) CAD , M.I. , P.260 : b .

(٩١) وليد الجادر ، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر ، (بغداد – ١٩٧٢) ، ص٣٩-٤٠.

(٩٢) الزبيدي ، نصوص غير منشورة من العصر البابلي الوسيط ، ص٨٤ .

(٩٣) الحسناوي ، المهن الاقتصادية ... ، ص١٢١ .

(٩٤) **ايلتاني** : ابنة حاكم قطارا ، وزوجة الملك عقبة – حمو ملك مدينة كارانا الواقعة جنوبي مدينة تلعفر الحالية وعلى بعد (١٧ كم) الى الجنوب من سنجار ، تولت ايلتاني ادارة شؤون البلاط الملكي اثناء غياب زوجها خارج المملكة لعدة اسباب ، وكثيراً ما كانت تتبادل الرسائل معه ومع الموظفين ، ولها مكانة مهمة وكلمة مسموعة لدى موظفي البلاط الملكي ؛ كونها النائبة والممثلة عن الملك في ادارة البلاد . للمزيد ينظر : دالي ، ماري وكارانا ... ، ص٤٤ ؛ حمود ، نساء الملوك ... ، ص٩٣-٩٩ .

(٩٥) حمود ، نساء الملوك ... ، ص٢١٢-٢١٣ .

(٩٦) دالي ، ماري وكارانا ... ، ص٨٩ .

(٩٧) المصدر نفسه ، ص١٦١-١٦٢ .

(٩٨) المصدر نفسه ، ص١٠٤ ؛

S. Dally and others , (OBTR) , No. 109 : 5-7 , P. 88 .

كان القصدير معدن نادر فيتم تجهيزه من خارج البلاد غير محدد الموقع .

(99) Dally and others , (OBTR) , Op. Cit. , P.48 .

(١٠٠) دالي ، ماري وكارانا ... ، ص٢٣٩ .

(١٠١) الحسناوي ، المهن الاقتصادية ... ، ص١٢٨ ؛ صباح اصطيفان كجه جي ، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين ، (٢٠٠٢) ، ص٦٦ .

(١٠٢) كجه جي ، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين ، ص٦٧ .

(١٠٣) الجادر ، صناعة الجلود في وادي الرافدين ... ، ص٣١٢-٣١٣ .

(104) J.N. Postgate , Early Mesopotamia , (London – 1999) , P. 232 .

(١٠٥) رعد سالم محمد ، الصائغ وحرفته في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، مجلة آثار الرافدين ، المجلد (٣) ، العدد (٢) ، (جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار – ٢٠١٨) ، ص٣٩٤ .

(106) CAD , K. , P. 608 .

وينظر التسمية الثانية للصائغ التي وردت في اللغة المسمارية بصيغة (Simug – Ku – GI) ، ويرادفها في الأكدية (Nappah – hurasi) ؛

CAD , N , P. 124 ;

لابات ، قاموس العلامات المسمارية ، ص٣٦٦ .

(107) Frayne , RIME ,vol.4 , P.309 .

(١٠٨) دالي ، ماري وكارانا ... ، ص١٦٧-١٦٨ .

(109) Payne , The Craftsmen ... , Op. Cit. , P. 208 .

(110) E.E. Payne , The Craftsmen of the Neo – Babylonian Period , (2007) ,P. 202,206.

(111) Payne , The Craftsmen ... , Op. Cit. , P. 208 .

(112) Ibid .

(113) Payne , The Craftsmen ... , Op. Cit., P. 57 .

(114) R.F. Harper , Assyrian and Babylonian Letters , (Chicago – 1892-1914) , P. 18-19.

(115) CAD , P. 294 : b .

(١١٦) عبد الإله فاضل محمد نوري ، (بيت مومي Bit –Mumme) في مدينة دار للفنون في بلاد آشور ، مجلة كلية الآداب ، (جامعة بغداد – ٢٠٠١) ، العدد (٥٧) ، ص١٩-٢٠ .

(١١٧) **منو** : MANU /MA.NA ثاني أكبر وحدة وزن بعد بلتُ يعادل وزنها ٦٠ شيقل وتساوي سدس من بلت أو تساويها، حسب مقاييس الأوزان الحالية (٥٠٠+٤٥غم) تقريبا ، وتعد كلمة منو أكدية في الأصل ، ووردت في اللغة السومرية بصيغة MA.NA .

ينظر: صفوان سامي سعيد جاسم ، التجارة في بلاد شور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الموصل ، كلية الآداب – ٢٠٠٦) ، ص٨٠.

(118) SAA,vol.1,No.51,obv.4-9 .

(119) SAA,vol.13,No.28,rev.8-9 .

(120) Radner, Money in the Neo-Assyrian... , p.133 .

(١٢١) الصالحي ، بلاد الرافدين ... ، ج١ ، ص٣٧٧ .

(١٢٢) دالي ، ماري وكارانا ... ، ص١٧١ .

(١٢٣) الحسناوي ، المهن الاقتصادية ... ، ص١٣٦ ؛ احمد ، الحرف والصناعات اليدوية ... ، ص٢٠١ .

(١٢٤) عادل ناجي ، الاختام الاسطوانية ، حضارة العراق ، (بغداد – ١٩٨٥) ، ج٤ ، ص٢٢٠ .

(١٢٥) الحسناوي ، المهن الاقتصادية ... ، ص١٣٨ .

(١٢٦) وليد الجادر ، صناعة التعدين ، حضارة العراق ، (بغداد – ١٩٨٥) ، ص٢٤٠-٢٤١ .

(١٢٧) الرويح ، العبيد ... ، ص٢١١ .

(128) L. Legrain , Business Documents of The Third Dynasty of Ur , (1949) , (UET) , Vol. 111 , P. 196 .

(129) Ibid ; Labat , (MDA) , No. 295 P , P. 137 .

(١٣٠) كلنغل ، حمورابي البابلي وعصره ، ص١٤٠ .

(131) I. Mendelson , Guild in Babylonian and Assyrian (JAOS) , (1940) , Vol. 60 , P.69.

(١٣٢) رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ص١٦٥ .

Robert,M.Whiting.JR,Old Babylonian Letters From Tell Asmer ,(Chicago-

(١٣٣) 1987)

p.107 .

(134) CAD,S./١.P.6 .

المصادر

(١) ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح. مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (د.ط ، د.ت ، دار ومكتبة الهلال) ، ج١ .

(٢) اسماعيل ابن عباد ، المحيط في اللغة ، تح. محمد حسن آل ياسين ، (د.ط ، د.ت) ، ج١

(٣)ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح ، تح. شهاب الدين ابو عمرو ، ط١ ، (دار الفكر – ١٩٩٨) ، ج٢

(٤) احمد مجيد حميد ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد ، كلية الآداب – ٢٠٠٤)

(٥) احمد لفتة رهمة ، المضامين الاجتماعية لاصلاحات الحاكم السومري اورو – اينمكينا (٢٣٦٥-٢٣٥٧ ق.م) في العراق القديم ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد (١٠) ، العدد ١-٢ ، (القادسية – ٢٠٠٧)

(٦)اسيل محمد ناجي ، نساء الملوك في العراق القديم(٢٨٠٠-٥٣٩ق.م) ، رسالة ماجستير غي منشورة ، (جامعة البصرة، كلية الاداب-٢٠١٨).

(٧)بطرس البستاني ، محيط المحيط ، ط٢ ، (بيروت – ١٩٨٣) .

.١٣٤(٨)سليمان رخا ، الادارة العامة بين النظرية والتطبيق ، (٢٠٢٠) ، (نسخة الكترونية) ، ج١

(٩)ثلماستيان عقراوي ، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ، (دار الحرية للطباعة ، بغداد- ١٩٧٨)

(١٠)رعد سالم محمد ، الصائغ وحرفته في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، مجلة آثار الرافدين ، المجلد (٣) ، العدد (٢) ، (جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار – ٢٠١٨)

(١١)شعلان كامل اسماعيل ، انوثة وجمال الملكات الاشوريات ، دراسات موصلية ، العدد (٢٩) ، السنة (٢٠١٠)

(١٢)شيماء ناصر حسين الخالدي ، نصوص مسمارية غير منشورة من عهد الملك آمي – صادوقا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب – ٢٠٠٦)

(١٣)صباح اصطيفان كجه جي ، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين ، (٢٠٠٢)

(١٤)صباح خابط عزيز سعيد الحميداوي ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الاندلس في عهدي الامارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب – ٢٠٠٧).

(١٥)صفوان سامي سعيد جاسم ، التجارة في بلاد شور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الموصل ، كلية الآداب -٢٠٠٦)

(١٦)صلاح رشيد الصالحي ، دراسة العائلة الخيلية في حضارة الشرق القديم ، (٢٠١٣)

(١٧)صلاح رشيد الصالحي ، كو – باو (كوبابا) من صاحبة حانة الى ملكة الى إله في بلاد الرافدين ، مجلة الكاردينيا موقع المجلة :)www.algardenia.com( )

(١٨)عادل ناجي ، الاختام الاسطوانية ، حضارة العراق ، (بغداد – ١٩٨٥) ، ج٤

(١٩)عامر سليمان ، النظم المالية والاقتصادية ، العراق في موكب الحضارة ، ج١

(٢٠)علاء شفيق الراوي وعبد الرسول عبد جاسم ، اقتصاد العمل ، (بغداد – ١٩٨٣) .

(٢١)علي سعدي مجهد العيساوي ، الملك سمسو –ايلونا (١٧٤٢-١٧١٢ق.م) ودوره السياسي والحضاري في بلاد بابل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الأنبار، كلية الآداب-٢٠١٦) .

(٢٢) ف.ف. ستروف ، مسألة تكوين مجتمعات الرق وتطورها وانحلالها في الشرق القديم ، العراق القديم

(٢٣)فوزي رشيد ، الجيش والسلاح ، حضارة العراق ، ج٢ ، (دار الحرية ، بغداد—١٩٨٥)

(٢٤)ماجد بن ناصر بن خلفان المحروقي ، اخلاقيات المهنة مفهومها واهميتها ، (منشورات وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان – ٢٠٠٩) .

(٢٥)محمد عبد الغني المصري ، اخلاقيات المهنة ، ط١ ، (مكتبة الرسالة الحديثة – ١٩٨٦).

(٢٦)نائل حنون ، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، ط٢ ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، بغداد – ١٩٨٦) .

(٢٧)هيفاء أحمد عبد محمد النعيمي ، الضرائب في بلاد الرافدين فغي ضوء النصوص المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد ، كلية الآداب -٢٠٠٨)(

(٢٨)وليد الجادر ، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر ، (بغداد – ١٩٧٢)

(٢٩)وليد الجادر ، صناعة التعدين ، حضارة العراق ، (بغداد – ١٩٨٥)

المصادر باللغة الانكليزية

(1)Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Kitab Al-Ain, ed. Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, (ed., d.d., Al-Hilal House and Library), vol. 1.

(2)Ismail Ibn Abbad, Al-Muhit fi Al-Lughah, ed. Muhammad Hassan Al Yassin, (D.I., D.T.), Part 1.

(3)Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari, Al-Sahhah, ed. Shihab Al-Din Abu Amr, 1st edition, (Dar Al-Fikr - 1998), vol. 2.

(4)Ahmed Majeed Hamid, unpublished cuneiform texts from the ancient Babylonian era, unpublished doctoral thesis, (University of Baghdad, College of Arts – 2004).

(5)Ahmed Lafta Rahmah, Social Implications of the Reforms of the Sumerian Ruler Uru-Enemkena (2365-2357 BC) in Ancient Iraq, Al-Qadisiyah Journal for the Humanities, Volume (10), Issue 1-2, (Al-Qadisiyah – 2007).

(6)Aseel Muhammad Naji, Women of Kings in Ancient Iraq (2800-539 BC), unpublished master's thesis, (University of Basra, College of Arts – 2018).

(7)Boutros Al-Bustani, Muhit Al-Muhit, 2nd edition, (Beirut – 1983).

(8)Suleiman Rakha, Public Administration between Theory and Practice, (2020), (electronic copy), Part 1.

(9)Thelmastian Aqrawi, Women's Role and Status in Mesopotamian Civilization, (Horriya Printing House, Baghdad – 1978).

(10)Raad Salem Muhammad, the goldsmith and his craft in ancient Iraq in light of the cuneiform sources, Al-Rafidain Antiquities Journal, Volume (3), Issue (2), (University of Mosul, College of Arts, Department of Antiquities – 2018).(

(11)Shaalan Kamel Ismail, The Femininity and Beauty of Assyrian Queens, Mosul Studies, Issue (29), Year (2010).

(12)Shaima Nasser Hussein Al-Khalidi, unpublished cuneiform texts from the era of King Ami-Sadoqa, unpublished master's thesis, (University of Baghdad, College of Arts – 2006).

(13)Sabah Estafan Kajaji, Industry in the History of Mesopotamia, (2002).

(14)Sabah Khabit Aziz Saeed Al-Hamidawi, The social and economic conditions of the notables of Andalusia during the Emirate and Caliphate

eras (138-422 AH), unpublished doctoral thesis, (University of Baghdad, College of Arts – 2007).

(15)Safwan Sami Saeed Jassim, Trade in Shur during the first millennium BC in light of cuneiform sources, unpublished doctoral thesis, (University of Mosul, College of Arts – 2006).

(16)Salah Rashid Al-Salhi, Study of the Equine Family in the Civilization of the Ancient East, (2013).

(17)Salah Rashid Al-Salhi, Ku-Bau (Kubaba), from a bar owner to a queen to a god in Mesopotamia, Al-Gardenia Magazine, the magazine's website: (www.algardenia.com)).

(18)Adel Naji, Cylinder Seals, Iraqi Civilization, (Baghdad - 1985), Part 4.

(19)Amer Suleiman, Financial and Economic Systems, Iraq in the Procession of Civilization, Part 1.

(20)Alaa Shafiq Al-Rawi and Abd Al-Rasul Abd Jassim, Labor Economics, .(Baghdad – 1983).

(21)Ali Saadi Mujhid Al-Issawi, King Samsu-Ilona (1742-1712 BC) and his political and civilizational role in Babylon, unpublished master's thesis, .((Anbar University, College of Arts – 2016).

(22)F.F. Struve, The question of the formation, development and dissolution of slave societies in the ancient East, ancient Iraq.

(23)Fawzi Rashid, Army and Weapons, Iraqi Civilization, Part 2, (Horriya (House, Baghdad – 1985).

(24)Majid bin Nasser bin Khalfan Al Mahrouqi, Professional Ethics, Its Concept and Importance, (Publications of the Ministry of Education, Sultanate of Oman – 2009).

(25)Muhammad Abd al-Ghani al-Masry, Professional Ethics, 1st edition, (Al- .(Resala Al-Hadithah Library – 1986).

(26)Nael Hanoun, Beliefs after Death in the Ancient Mesopotamian Civilization, 2nd edition, (General Cultural Affairs House, Arab Horizons, Baghdad - 1986).

(27)Haifa Ahmed Abdul Muhammad Al-Naimi, Taxes in Mesopotamia in the Light of Cuneiform Texts, unpublished doctoral thesis (University of (Baghdad, College of Arts – 2008).

(28)Walid Al-Jader, Crafts and Handicrafts in the Late Assyrian Era, (Baghdad – 1972).

(29) Walid Al-Jader, Mining Industry, Iraqi Civilization, (Baghdad - 1985)

المصادر الانكليزية

(١)I. Mendelson , Guild in Babylonian and Assyrian (JAOS) , (1940) , Vol. 60 , P.69.

(٢) Robert,M.Whiting.JR,Old Babylonian Letters From Tell Asmer ,(Chicago-1987).

(٣)L. Legrain , Business Documents of The Third Dynasty of Ur , (1949) , (UET) , Vol. 111

(٤)R.F. Harper , Assyrian and Babylonian Letters , (Chicago – 1892-1914)

(٥)E.E. Payne , The Craftsmen of the Neo – Babylonian Period , (2007).

(٦)J.N. Postgate , Early Mesopotamia , (London – 1999).

(٧)G.R. Driver and J.C. Miles , The Babyoloian Laws , (Oxford – 1952) , Vol. 11.

(٨)H. Fhankfort , Babylonian Legal and Bisiness Documents , (Philadelphia – 1960).

(٩)J. Sasson , Instancec of mobility among Mari Artisons (BASOR) , (New Haver – 1968).

(١٠)L. Oppenheim , Deictic – Ka – Kunu in Neo Babylonian , (New York – 1974) , (JCS) , Vol. 1.

(١١)J.N. Postgate , Early Mesopotamia , (London–1999), No : 10 : 7 , PP. 107-197 . No. : 10 : 7.

(١٢)A. Gotze , The Laws of Ešnunna , (Sumer , Vol. IV , No. 11) , No. 50

(١٣)R. Harris , Ancient Sippar , (Istanbul – 1975).

(١٤)M. Mieroop , Society and Enterpris , (1992).

(١٥)Leemans , Ancient History , (New York – 1955).